PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

منظمة الاعلام الاسلامي

قسم العلاقات الدولية

مَعَ

المؤتمرات الدولية

Ma'a

مع المؤتمرات الدولية

(RECAP)
BP15
.M322
1983

الكتاب : مع المؤتمرات الدولية
الناشر : قسم العلاقات الدولية - منظمة الاعلام الاسلامی
عدد النسخ : ۱۰/۰۰۰ نسخة
المطبعة : سپهر - تهران
بتاريخ : رمضان ۱۴۰۳

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 02193481

منظمة الاعلام الاسلامي
قسم العلاقات الدولية

المقدمة:

لما كان قسم العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي، قد مثل الجمهورية الاسلامية في ايران، في مؤتمرات اسلامية ودولية كبرىٰ، خلال أقل من سنة، و قدّم الى تلك المؤتمرات الدولية مواضيع هامة، و مقترحات ثورية مؤثرة، كان لها الدورالهام في صياغة القرارات والتوصيات؛ فقد أثرنا ان نجمع بعض تلك المواضيع في هذا الكتاب عسى ان يستفيد منه القراء الكرام.

وعلى اي حال؛ فهي حصيلة فكرية يقدمها هذا القسم، راجياً ان يوفقه الله للقيام بدوره في خدمة الاسلام الحنيف، والثورة الاسلامية، والنهضة الاسلامية العالمية الكبرىٰ التي تعم الارض، وتحريك المستضعفين ضدالاستكبار العالمي البغيض، وانها لثورة حتىٰ تطبيق شريعة اللّه في الارض، وفناء المستكبرين والظالمين، تحت لواء الامام الخميني القائد حفظه اللّه.

منظمة الاعلام الاسلامي
قسم العلاقات الدولية

في الجزائر

دأبت الجزائر منذ سنوات على عقد ملتقيات للفكر الاسلامي، يلتقي فيها نخبة من رجال الفكر الاسلامي من مختلف الاقطار الاسلامية والاقليات الاسلامية المختلفة. و يدرسون فيها بعض مايهم الفكر والحاضر الاسلامي.

وقد كان الوفد الاسلامي الايراني للملتقىٰ الخامس عشر الذي انعقد في الفترة مابين ٢ــ ٨ ذي القعده ١٤٠١ مؤلفاً من الشيخ عبدالحسين المعزي والسيد هادي الخسروشاهي (سفير الجمهورية الاسلامية في الثقاتيكان) والشيخ محمد على التسخيرى ــ وكان وفداً فعالاً نشطاً في مناقشات المؤتمر وطرح القضايا والمقترحات وقد قدم للمؤتمر موضوعين احدهما:

بعنوان (القرآن والثقافة والحضارة)

والثاني بعنوان (مستقبل المجتمع الانساني على ضوء القرآن الكريم) وقد لاقي الموضوع الثاني فلاقىٰ استحساناً جيداً من قبل المؤتمرين.

مستقبل المجتمع الانساني على ضوء القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

للقرآن الكريم تصوره الواضح عن مستقبل الوجود الانساني، وله اساليبه المختلفة لتركيز هذا التصور في ذهن الانسان المسلم، كما ان له تخطيطه الاصيل في دفع البشرية نحو تحقيق هذا التصور و تجسيده واقعاً حياً.

ولكن قبل الدخول في صميم الموضوع لابدَّ لنا من كلمتين تمهدان لنا السبيل:

الاولى: نقولها ردا على تساؤلات وجدت من يطرحها اما تعمدا او انجرارا و اتباعاً للشبهة وهي تقول: اليس البحث عن تصور كامل للمستقبل يعد من ترف القول ومن الانسياق الطوبائي نحو عالم مجهول؟ و لماذا نتوقع من القرآن بالخصوص ان يعطينا هذا التصور، و نحن نعلم ان القرآن كتاب هداية وايديولوجية عملية للحياة... و ليس كتابا علمياً مدرسياً. يحدثنا عن قوانين الكون و يكشف لنا مغاليق الاسرار، تماما كما تفعل الكتب العلمية في الفيزياء وعلم النفس والبيولوجيا... ان القرآن لا يصادر مجالات الابداع

الانساني و يطرح نفسه بديلاعن هذا الابداع و يضيف هولاءبان القرآن لوكان كتاباً علمياً لاختص بمجموعة من العلماء والفلاسفة ولم يعد كتاب هداية اذاً فنحن لا نتوقع من القرآن حديثا عن المستقبل الانساني و ما يتطلبه هذا الحديث من كشف لقوانين الحياة الاجتماعية و سنن التاريخ الجارية ونقول في جواب هؤلاء المتسائلين: اننا لولا حظنا الحقائق التالية لادركنا ان هذه العملية الكاشفة لما كانت تتعلق بالساحة التاريخية فانها تكادتكون من اهم الخطوات المحققة للهدف الايديولوجي العادي للبشرية، وان الكشف عن هذه الحقيقة العلمية هنالهُ دورهُ الاكبر في تحقيق الهدف الانساني الاقصى بلاريب وهذه الحقائق باختصار هي:

اولاً: وجود الترابط المنطقي الطبيعي بين نظرة الفردوالامة الى الكون والحياة و الانسان و بين نوع الايديولوجيا العملية التي تحكم سلوكه وسلوكها. اما محاولات انكار هذا الترابط فما هي إلاشبهاتٌ لاغير.

ثانياً: ان القرآن الكريم اذيتصور مستقبل الانسان فانه يعمل على ان يحققه الانسان بارادته وفكره لاعن كراهة وانغمار في موجة الجبر التاريخي و انما باعتباره المصير الطبيعي للمسيرة الفطرية.

ثالثاً: ان تصور المستقبل الانساني الاكمل والانشداداليه بفعل وجود الميول الطبيعية الفطرية للكمال والمعرفة لهما اثرهما الهام في اندفاع الانسان نحو تحقيقه... ان الساحة التاريخية الانسانية هي الساحة الوحيدة التي يؤثر فيها التنبوء العلمي بالحادثة والظاهرة المستقبلية في تحقيق هذه الظاهرة نفسها. واخيراً يجب ان نلاحظ ان قضية المستقبل الانساني ليست مما يختص به انسان او يتخصص له آخر فالحديث عنها حديث للجميع.

القرآن على هذا لايصادر ابداع الانسان بل يفجره في مجال صنع هذا المستقبل و عبر اعطائه النظرة الكونية الشاملة بما فيها صورته عن المستقبل و عبردفعه لصنعه بكل اختيار وارادة مؤثراً بتنبؤه على سيرالانسان نحوه.

والكلمة الثانية: تدور حول بعض التصورات الانسانية لمستقبل

الانسانية نفسها، ولكن قبل عرض هذا البعض نودان نؤكدعلى انهالا نعدو كونها تنبؤات واحلاما لاكاشف علمي لها بل قدلا يستطيع الدليل العلمي بمعناه الدقيق المصطلح اى الدليل التجريبي ان يكشف لنا عن مثل هذا القانون والقوانين التى ترسم لنا المستقبل بوضوح. اما القرآن الكريم فباعتباره كلام خالق الكون والحاضر لديه كل المخلوقات والقوانين (وما يعزب عن ربك من مثقال ذره فى الارض ولافى السماء ولااصغر من ذلك ولااكبر الافى كتاب مبين) يونس ٦١.

القرآن يمتلك مطلق الحق في الحديث عن ذلك، ولك ان تتابع الادله التى تسوقها الراسمالية والماركسية لتصورها المستقبلي ليتوضح لديك ماقلناه بالفعل، وعلى اىّ فان الراسمالية عندما اشتدت صورتها تصورت الجنة الانسانية الموعودة في مجتمع تسوده الحريات الفردية الكاملة سواء السياسية منها او الاقتصادية او الشخصية او الفكرية، و بنت ذلك على اساس من التصور الاومانى للمجتمع والايديولوجية الليبرالية ــ وهي الاساس الفكري لكل الراسمالية ــ مدعية انها بذلك قداشبعث طموحات الانسان بهذا التصور، وان الانسانية لابدسائرة نحو بناء مجتمع الجنة الراسمالية ولكن الواقع كذب هذا التصور ايما تكذيب و كشف عن عقبات كثيره امامه، و نتائج فضيعة له، الامر الذى دفع الكثير من المجتمعات للارتماء فى احضان النظام المقابل للراسمالية وهوالنظام الاشتراكي الماركسي لاحبأًفيه ــ فى كثيرمن الاحيان ــ بل تخلصا من الراسمالية و ويلاتها.

اما التصور الماركسي للمستقبل فهوابعد خيالاً اذيصورالقمة العليا للمجتمع الانسانى فى شكل مجتمع تفنى فيه اكثر الغرائز الانسانية اصالة وهي غريزة حب الذات. و حينئذ فلادا عى للدولة ولاداعي لتوابعها بل الناس يتحركون بشكل طبيعي نحو المصلحة الاجتماعية دون ان يفكروا بالمصلحة الشخصية او يعرفوالها معنى في قاموسهم النفسي. ولكن قبل الوصول الى هذا المجتمع يجب ان تمرالبشرية بمرحله ستار حديدي تذوب فيه الحريات، وتقتلع

فيه من النفوس كل الرواسب الراسمالية.

و يكفي في ردهذا التصور انه يستبطن مخالفة لاعمق اصاله فطرية فى الانسان وان الواقع الانسانى الذى نعيشه او ندرسه يوضح بطلان هذا التصور، وانه لايملك اى دليل علمي يثبته ذلك ان اساسه قائم على نظرية المادية التاريخية وهي نظريه اوهتها حتى مقاييسها هى، فالتجربة اثبتت البطلان، والتاريخ يكذب هذه القولبة الاقتصادية اضافة الى الادلة الفلسفية القاطعة على بطلان المذهب المادي نفسه عموماً.

القرآن والمستقبل

بعد هذا فلنعرف تصور القرآن عن المستقبل الانساني عبر قراءة الايات الشريفة التى تشير الى هذا المستقبل ومنها الاية الشريفة:

(وعدالله الذين امنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبد لنهم من بعد خوفهم امناً يعبدوني لايشركون بى شيئا، ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون) (النور: ٥٥)

والاية الشريفة:

(ونريدان نمن على الذين استضعفوا فى الارض و نجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين و نمكن لهم فى الارض و نرى فرعون و هامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) (القصص ٥،٦).

والاية وان كانت تتحدث عن حادثة تاريخية لكنها بملاحظة قرينة لحنها والروايات الواردة فيها تعطي حقيقة عامة.

والاية الشريفة:

(ان الارض لله، يورثها من يشاء من عباده والعاقبةُ للمتقين) (الاعراف ١٣٨). و عبر الجمع بين الاية القرانية الشريفة (قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) (الاعراف: ١٥٨)، و آيات انتصار الدين على غيره

و هى توحى بشئ من الصورة المستقبلية للقرآن بالاضافة لتصديها لبيان هدف الرسالة.

و (هوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) التوبة: ٣٣) و (الصف: ٩).

و (هوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و كفى بالله شهيدا) (الفتح: ٢٨).

ومنها الاية الشريفة (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطرالناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم.) (الروم: ٣٠)

ومن خلال آيات اخرىٰ ترتبط بهذا المجال نعرف ان الصورة المستقبلية القرانية يمكن تلخيصها بما يلى:

قيام الحكومة العالمية الواحدة التى يقودها المؤمنون الصالحون الذين مكن الله لهم دينهم فى الارض، وانتشرت را ياته على ربوعها، والذين ينطلقون فى بناء المجتمع العابدالموحد الذى لايلوثه شرك اوكفرا وطاغوت او خوف ذلك المجتمع الذى يسوده عدل الاسلام، و تغمره بركات الله تعالى، المجتمع الفطري السائرفى سبيله الطبيعي، الكادح الى ربه كدحا، وعبر قيمومة الدين وهداية الوحي.

فالارض كلها حكم واحد يقوده الصالحون والدين فيه هوالقيم، والفطرة فيه هى المتجلية والمعاييرهى معايير دين الفطرة والعباده لله هى أجل مظاهرالفطرة والتنافس في السير الى الله تعالى يدفع الركب حثيثاً نحو مراقي الكمال، ومن الطبيعي بعد هذا ان يكون الرخاء المادي فى اقصاه لان سبب المشكلة الاقتصادية في تصور القرآن هو الظلم في التوزيع، وكفران النعمة في الانتاج. واذينتفيان تنهل نعم الله. يقول تعالى (وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار) (ابراهيم: ٣٤)

هذه هي خلاصة الصورة التى يقدمها القرآن عن المستقبل العام، ثم يعمل على تركيزها فى التصور باساليب مختلفة.

ومن المناسب هنا ان نشير الى الاحاديث الكثيرة الواردة في الامام المهدى عليه السلام ودولته، وانه سيحكم الارض و يغمرها عدلا و يطهرها من الظلم والجور والفتك، ويحقق مضمون الايات الكريمة حيث يكون الدين كله لله، فيتحكم الاسلام فى كل مرافق الحياة.

اساليب القرآن فى تأكيد هذه الصورة المستقبلية:

والواقع ان هذه الاساليب كثيرة و ينبغي ان ندرك مغزاها بعدان ناخذبعين الاعتبار ماقلناه من الجوانب الاجمالية للصورة المستقبلية ومنها.

اولاً: التركيز القرآني على لزوم ان توتي المسيرة الانسانية ثمارها، وانهالم تخلق عبثاً و باطلا و ان هدف الخلق لابدمتحقق، وهوالعبادة والعبودية الشاملة— وهي ناظرة الى الدينا قبل الاخرة— و ان الاصلح هوالباقي في الارض. يقول تعالى: «فمازالت تلك دعوا هم حتى جعلناهم حصيداً خامدين و ما خلقنا السماءوالارض ومابينهما لاعبين،لواردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين، بل نقذف بالحق عل الباطل فيد مغه فاذا هوزاهق ولكم الو يل مما تصفون، وله من فى السماوات والارض و من عنده لايستكبرون عن عبادته ولايستحسرون. (الانبياءمن: ١٥—١٩).

والظاهر انها تتحدث عن فناء الباطل فى هذه الدنيا فتذكر احدى السنن التاريخية وكيف ان الانحراف يؤول الى الفناء فى النهاية، وان الهدف الالهي سيتحقق فى الارض. وهنالک آيات اخرى توكد هذا المعنى: منها قوله تعالى (كذلک يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلک يضرب الله الامثال) (الرعد: ٦٧).

ثانياً: التاكيد القرآنى على اعطاء المجتمع الانساني والامم حياةً لها كل خصائص الحياة الانسانية، فلها اجل وكتاب واضمحلال، و لهاسنن تسلک بها الى التكامل، وعلى ان الفطرة هى العامل المشترک بين افراد الانسان و بالتالى فهي العامل الذى يترک اكبر الاثر فى المسيرة والذى

لايحذف بتا تا من حياة الانسان ــ رغم محاولات تشويهه و اخفائه (فطرة الله التى فطرالناس عليها لا تبديل لخلق الله) (الروم: ٣٥١) كل ذلك بشكل لايفقد معه الانسان ارادته كما يفقدها امام القوانين الطبيعية وانما تشكل هذه السنن ارضية مساعدة لاتجاه الارادة الانسانية نحوصنع المستقبل الافضل، اوفلنعبر بان الارادة الانسانية تحفز نحو تحقيق موضوع القانون التاريخي الذى يصنع الافضل (ذلک بان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) فبارادة الناس يبدأ التغيير المطلوب.

ثالثاً: يؤكد القرآن الكريم ان الكون بنى على الحق والعدل والهدفية الدقيقة، وان اية حركة باتجاه الحق و العدل ستحضى بمعونة تكوينية ــ قدلانعلم نحن تاثيرها ــ ولكنها على اية حال حقيقة قرآنية كاملة:

فالكون كله يسبح الله، واذا سبح الانسان و المجتمع وعبدافقد انسجامعه والكون يقوم على ميزان عادل فينبغي للانسان ان لايطغى في الميزان، بل ينسجم مع الكون وهكذا يوالي القرآن فى آيات متفرقة تأكيد حقيقة الانسجام حتى يشعرالمسلم بانه اذيكبر يسمع تكبيرالكون معه وهذا ما تؤكده بعض الروايات ومن هذا الباب الايات التي تربط بين الامور المعنوية والظواهر المادية (ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) (الاعراف: ٩٦). وكذا القانون الذى ذكره الله تعالى للمسيرة الانسانية عند بدئها ــ (ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا و نحشره يوم القيامة اعمى) (طه: ١٢٤). ومن الواضح ان هذا الربط يعنى ان المنتصر فى الارض هوالعدل والحق فى النهاية.

كما يمكننا ان نعد من ذلک الايات التى توكد حب الله للمحسنين، والتوابين والمتطهرين والمتقين والصابرين، والمتوكلين، والمقسطين، والذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص، وغيرهم، وذلک اذا لاحظنا ان الحب هنا لايمتلک بعداً عاطفياً بقدرما يعبر عن فيض الهي ورحمة بهؤلاء و هي تنعكس في الدنيا نصراً على اعدائهم و تحكيما لهم و لدعوتهم بلاريب، وفى

الاخرة جنة وحريرا.

كما ان القرآن الكريم يؤكد على عنصر الامداد الغيبي للرعيل المومن العامل في سبيل الله وهذا مانلاحظه فى كثير من الايات الشريفة و منها قوله تعالى فى آخر سورة العنكبوت (والذين جاهدوافينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) (العنكبوت: ٦٩) (انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا) (غافر: ٥١) (بلى ان تصبروا وتتقوا ياتوكم من فورهم هذاويمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين) (آل عمران: ١٢٥).

رابعاً: تاكيد القرآن الكريم على ان الانظمة الوضعية البشرية صائرة الى الفشل حتماً، وانها مهما بدت عميقة الجذور قويتها فستنتهي الى الفناء حتماً ذلك انها ــ في تصور القرآن ــ غير منسجمة مع المسيرة الكونية من جهة و تحمل فى وجودها عناصر فنائها. باعتباران التماسك الحقيقى داخل اى نظام لايمكن ان يتم الاعبر عقيدة واقعيــة حية لاغير. اما التماسك الوطني والقومي والمصلحي والجنسي والعقائدي المادي فما هوالاعامل وقتى ــ لايمتلك الاجذورا عاطفية او وهمية ــ لبس لبوس الواقع وسرعان ما تكشف الفطرة خداعه و زيفه، و من جهة ثالثة فان الولاء العقائدي الحقيقي هوالذي يضمن لوحده وحدة الهدف حقيقة، و ينفي تعدد الولاءات اومايعبر عنه بالشركُ فى الولاء فلااله الاالله ولامقياس الارضاه وهذا ما تفقده الانظمة الوضعية بكل وضوح (وما يتّبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الاالظن وان هم الايخرصون) (يونس:٦٦). (ضرب الله مثلا رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلما لرجل هل يستويان مثلاً الحمدلله بل اكثر هم لايعلمون) (الزمر: ٦٩).

(والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعةٍ يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً و وجدالله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب) (النور: ٣٩) (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لوكانوايعلمون) (العنكبوت: ٤١).

و في سياق استعجال الناس ايام الرسول للعذاب الذى اصاب المكذبين من قبل تقول الاية الكريمة (و يستعجلونک بالعذاب و لن يخلف الله وعده و ان يوماً عندربک كالف سنة مما تعدون) كما يستفادمنها انها ناظرة الى عذاب الدنيا و الهلاک الحضارى فيها. و هنا اساليب اخرى يسلكها القرآن لتاكيد ايمان المسلم بالنصر النهائي وذلک بملاحظة الاخبار الالهى الحق بان النتيجة الحتمية لتطبيق الاسلام بكل عناصره فى اى مجتمع هى دفعه للامام وجعله الأعلى فى الارض وضمان انتصاره على باقى النظم، فاذا انضم الى هذا ايمان المسلم بلزوم تحقيق الوعدالالهى عبر علمه الحضورى بالمستقبل، وقدرته المطلقة على تحقيق مشيئته البالغة. بعد هذا لايبقى مجال للتشكيک في ايمان الفرد والمجتمع المسلم بضرورة حصول تلک الصور القرانية المستقبلية.

ولكن يبقى فى علمه حقيقه أن تحقق هذه الصورة يحتاج الى تهيئة و استعداد و مقدمات ولايتم الاعبر جهود مضنية تغيرها الامة ما بانفسها ليغير الله مابها و يتحقق الامل الكبير واليوم الموعود:

وسائل تحقيق الصورة القرآنية عن المستقبل الانساني:

بعد ان عرفنا وسائل التركيز القرآني للصورة المستقبلية ينبغي ان نستعرض باجمال شديد ــ يناسب المقام ــ الوسائل التي يسلكها القرآن للتحريض والتحريک نحو تجسيد هذه الصورة و تحقيق مقدماتها الضرورية و ذلک على النحو التالي:

اولاً: يعمل القرآن ــ كما راينا قبل قليل ــ على تركيز هذه الصورة فى الاذهان و توضيحها، والتركيز اسلوب مقدمي للتحقيق. فالتاريخ هوالحقل الذى يوءثرفيه التنبوء العلمى فى تحقيق النتائج كما قلنا من قبل.

ثانياً: يطلب القرآن الكريم الى الطليعة الانسانية ومن ثم الجميع ــ ان ــ يعملوا على تحقيق التغيير الداخلى و تنفيذ عملية الجهاد النفسى الاكبر، بالتامل فى ابعاد النفس و معرفة عناصرها و ميولها و كواشفها الفطرية، و

تقوية جانبها المسيطر على مجمل التحرك و هو جانب الفكر و الارادة واطلاق الصرخة الوجدانية و بالتالى ايجاد الاستعداد لتقبل المدد الالهى و تحقيق موضوع الوعود الالهية بالنصر و نعنى به (الصبر و التقوى) و انزال الاسلام الى واقع التطبيق. واذا كان تعبير الجهاد الاكبر ينصرف الى تطهير الفرد نفسه فانه يمكن ان ياتى بنفس المستوى على صعيد الامة نفسها، اذعليها ان ترجع الى نفسها لتعرف مكنوناتها، و تدرك نقاط ضعفها و قوتها، و من ثم تعمل على استرجاع خصائصها التى ارادها الاسلام لها بعد ان تنفى مظاهر الشرك و الطاغوت من حياتها.

وخلاصة الامر ان القرآن يؤكدان الاسلام وحده هو سبيل تحقيق الصورة المستقبلية الأمثل، و ان البشرية اذا ارادت لنفسها ان تحيا بعد الموت فليس امامها الاسبيل الاسلام لاغير و ختاماً: أودان أقولها كلمة قصيرة:

اننا فى ايران المسلمة... الارض التى احياها الاسلام مرتين... الارض التى اراداعداء الله والانسانية ان يجعلوها و كراو قاعدة لمحاربة المسيرة الانسانية سياسيا و عسكرياً واخلاقياً، ابىٰ شعبنا المسلم المجاهد الا ان يتبع طريق التكامل. اننا فى هذه الارض ابينا كل المخططات الاستعمارية، و بعث فينا الاسلام ثورته الدائمة فثرنا بقيادة اما منا وقائدنا و موجهنا الكبير سماحة آية الله العظمى الامام الخمينى ــ دام ظله على رؤوس المسلمين ــ الذى عاش بكل وجوده للاسلام والذى وهب كل مالديه فى سبيل الرسالة الخالدة وتحمل شتىٰ صنوف الالام والعذاب وقدم التضحيات تلو التضحيات، حتى استطاع ان ينقذ شعبه من براثن الكفر والانحراف الطاغوتى، ونجاح ثورته الاسلامية الكبرى بدا الخطوة التالية على طريق تحقيق الهدف الاسلامى وهى خطوة اعادة الحكم اسلامي الى واقع التطبيق فى ايران وهكذا انتفت شيئا فشيئا كل المظاهر المنحرفة فلم تعد ايران بؤرة للقمار، ولامحلاً لشرب الخمر ولا مسرحاً للدعارة والانحراف، و انما تطهرت

ارضها من كل هذه الارجاس، و من كل ذلك الدنس الشيطانى، وراح الشعب بقيادة زعيمه الكبير يقيم اودحياته على اساس القرآن و يبنى علاقاته على هدى من تعليماته الخالدة... ثم ابتدات الخطوة الكبيرة الاخرى على طريق تحقيق الهدف الانسانى الكبير وهى دعوة كل مسلمي العالم الى الاسلام من جديد. الاسلام الاصيل، الاسلام الذى ينهض بالشعوب بدلامن الركود و يرفض التبعية المقيتة، و يبنى المجتمع الانسانى الامثل. كل هذا بعدان حاول الاستعمار من قبل ان يشوه الصورة الاسلامية و يقتل روحها الوثابه، و يقدم صوراً هزيلة للاسلام، و اطروحات كاذبة له حتى انه اقام نماذج هزيلة وكيانات كاذبة تحكم باسم الاسلام والاسلام منها برى كل هذا ليميت فاعلية الاسلام في امته وليميت الاقبال البشري عليه... ولكن الثورة الاسلامية وقيادتها الرشيدة وتحت العالم من جديدالى الاسلام الاصيل، الاسلام البناء الرافض للصيغ الكاذبة والاطروحات الاستعمارية المخدرة فوجد المسلمون فى هذه الدعوة املهم الحقيقى يعودمن جديد و حلمهم الكبير يتجه نحوالتحقيق، و مستقبلهم الزاهرالذى وعدهم به القرآن يكاد يتجسد فتلقوا الثورة بقلوبهم و بكل احساسيسهم و احتضنوا مسيرتها و وقفوا الى جنبها. الامر الذى هزالكيان الاستعمارى الغربى والشرقى على السواء و صدمه باكبر من الصدمة الاولى، انه وجد حضارته المادية و هى تعانى الامرين من الصحوة الاسلامية العالمية. و وجد مصالحه و هى مشرفه على التمزق فهى هباء. و وجد عملاءه وعروشهم تهتزبهم وشعوبهم تعمل على الانتفاض بوجوههم و وجد كل ما زرعه في الارض الاسلاميه يهتز... و من هنا كان التخطيط الاستعمارى الرهيب و كان التجميع الهائل للقوى الاستعمارية بكل الوانها و اتجاهاتها وكل التحرك الاستعمارى الغادر ضد الثورة الاسلامية العالمية... و راحت المؤامرات تترى الواحدة تلوالاخرى فمن تحريك الاقليات العنصرية الى محاولات التسلل الغادرة والى التدخل العسكري المباشر و محاولات الانقلاب وتصديع الجبهة الداخلية و غير ذلك وكان آخر الطبخات الاستعمارية تحريك العراق و

تموينه بالسلاح واعطاءه الوعود مما ادى به الى القيام بالعدوان الغادر على اراضى الجمهورية الاسلامية... وغير ذلك كثير وكثير.

الان شعبنا تحت لواء قيادته الحكيمة اكدانه لن ينثنى ابداً عن سبيله تعالى. سبيل تحقيق المستقبل الانساني الافضل واثبت ذلك وكان عون الله اعظم سنده فى مسيرته يسددها ويدفع عنها اعداءها ويصنعها على عينه وهداه ــ تعالىٰ ــ

وانا عبر هذا المنبر الاسلامى لندعوالمسلمين جميعا لاستهداف هذا الهدف الكبير والسير المستوى على صراطه المستقيم اذا اراد والأنفسهم تحقيق ما امنوابه، وصدقوا فى وعدهم للّه. واللّه الموفق.

* القرآن والثقافة والحضارة *

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن: الكتاب الذي صنع اكبر ثوره ثقافية في التاريخ، إذ أنقذ العالم من وهدة الضياع والخمود و وضع الانسانية على الصراط المستقيم، بينما كانت ــ قبله ــ تغرق في جهلها و ضياعها الاخلاقي و تمزقها الحضاري.

جاء القرآن فاعطى للبشرية افقاً جديداً، و رسم لها نظرتها الكونيه الشاملة واشعل مصابيح العقول و حررمكامن النفوس، فاذا الابداع يتفجر، واذا العرب ــ قبل غيرهم ــ ينطلقون بمشاعلهم الحضارية لينيروا الارض ولتبدأ المسيرة الحضارية الناضجة و تنزوي الافكار التي كبلت الانسانية دهوراً.

ورغم ما طراعلى المسيرة الثقافية والحضارية الاسلامية من نقائص في التطبيق و بعض انماط الضعف في الالتزام باطروحة الاسلام والانسجام مع نظرتهِ الكونية فان البشرية نهلت من نميره اعذب سلسال واطهره...

وقد بدأ افول هذه الامة يوم انحسر القرآن عن حياتها، و يوم راحت تتقبل ثقافات لا تنسجم مع خط القرآن ولا تتلاءم مع روحه ظانة ان ذلك من مقتضيات التقدم والتلاؤم مع مقتضيات العصر ناسية ان القرآن شمس تجدد مع مطلع كل عصر، وان عليها ان تبقي اطره العامة هي الحاكمة لتضمن

شخصيتها واصالتها وعنصر تقدمها...

وعلى اى حال، فاننا لم نصح الا والقرآن بيننا مهجور بنظامه و بافاقه و بتوجيهاته الاجتماعية البناءة وبروحه الثورية المغيرة والا والافكار المادية تعشعش فى اذهان شبابنا، واصالتنا ذائبة ممزقة، وشخصيتنا ينتابها القلق والاهتزاز. وهذه الحالة بلاريب تستتبعها التبعية النفسية والسياسية للمعسكرات الجاهلية التى جاء الاسلام اصلاً ليخلص البشرية من شرورها.

الا ان الوميض الثقافي والعقائدي المتبقي في هذه الامة كان كافياً عندما اقترن بوعى حضاري لان يبعث فيها شوقها الى الاصالة من جديد واتجاهها نحو نفض التبعية المميتة، وللمة الشتات الموزعة وتهيئة ارضية مساعدة لثورة ثقافية يسري اوارها اليوم في العالم الاسلامي و هى تستهدف اول ماتستهدف (العودة الى الذات) لتغييرها والتخلص من الالينية العارضة والغربة القاتلة عن ذاتها في الحقل الثقافي وهو عماد الحضارة والضامن لفاعليتها. وهذا الهدف يقوم على اساس القانون القرآنى القائل: (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم). وذلك اطمئناناً من أمتنا بأن الفطرة هي القادرة على تشخيص انسانية الانسان وتحقيق تكامله الحقيق، وسيره التربوي الاصيل.

ومن الطبيعي ان تتناول الثورة الثقافية في امتنا مختلف الحقول و تشمل كل الوسائل التي يتم السريان الثقافي من خلالها.

كما ان من الطبيعي ان تقف في وجه هذه الثورة كل العوامل الرجعية في منطق الاسلام اي كل العوامل التى تحول دون تكامل الانسانية عبر المنهج الاسلامي الاكمل.

ولما كانت هذه الثورة القرآنية الثقافية تعني تغييراهم مرفق حضاري فانها تتطلب التدرج الصحيح، فالنفس لايمكن تغييرها بلحظات والمجتمع لايمكن ان يربى في ايام، و من هنا كانت خطوات هذه الثورة على النهج التالي:

اولاً: تبلور الفئة الطليعية الواعية التي تعمل على فهم اسلامها فهما واعياً، فهمه كاطروحة كاملة خالدة للحياة الانسانية بشتى مناحيها و فهم

زمانها و متطلباته التي راعاها الاسلام من خلال مناطق الفراغ التشريعي فيه.

ثانياً: تقوم هذه الفئة بالتخطيط لتوسيع دائرة التاثير العقائدي و حتىٰ العاطفي الواعي في الامة شيئا فشيئا و مرفقا مرفقا..

ثالثاً: تعمل علىٰ نفي العناصر و رفع العقبات امام هذا التغيير الحضاري واهمها التاثير المادي الغربي و الشرقي، وذلک بفضح نقاط ضعفه و قطع ايديه، و اجتثات بذوره المخربة في المجتمع.

رابعاً: وعند ما تنضج الساحة و تستعد النفوس يكون التحرک السريع نحوالثقافة الاصيلة كعمود حضاري هام و تكون النهضة الشاملة ضد كل عوامل التخلف و نبدأ الطاقات الافضل؟ الىٰ واقع التطبيق الشامل. و نجعله معيارا فكرياً شاملاً تقيس به انسانية اي مبدا و صلاحية اي نظام.

ونحن اخوتكم في ايران المسلمة صممنا على العودة الىٰ الاسلام و سرنا وفق الخطوات الا نفة تحت قيادة زعيمنا الاسلامي المخلص الامام الخميني (دام ظله) لتحقيق الوجود الاصيل للاسلام في امتنا، فلم ننجح الثورة الاسلاميه اعتباطاً، وانما سبقتها عملية بلورة للفئة الواعية واستيعاب للفكر والتربية الاسلامية ثم انطلاقة مخططة للامة التي عمل الطاغوت الشاهنشاهي، علىٰ اماتة كل خصائصها و بث التميع والتحلل الاخلاقي فيها و فوق كل ذلک عمل علىٰ تحريف افكارها و زرع الافكار المادية عنوة في رؤوس ابنائها بشتىٰ الوسائل والطرق، فالنظام نظام الطاغوت والثقافة ثقافة فجة خليطة والاخلاق خليعة ماجنة. ولكن انطلاقة الفئة الواعية مزقت كل الحجب.. وافشلت كل الخطط، و وسعت من دائرة الاشعاع الاسلامي، وعمقت الوجود الاسلامي في النفوس، واثارت العاطفة الاسلامية في القلوب وكان الانتصار الرائع وكانت الخطوات الحكيمة للقائد المظفر الامام، وانشئت اللجنة الثورية الثقافية استجابة لرغبة عارمة من الجماهير و راحت تعمل بكل صمت علىٰ تطهير الجامعات في ايران المسلمة فكرا و ادارة وعناصر، و تشكلت اللجان الاسلامية الواعية التى اخذت علىٰ عاتقها صياغة الفكر الصحيح وارجاع المناهج الدراسية المدرسية والجامعية

الى الحضيرة الاسلامية ونفى ثقافة الطاغوت والتجمل والضياع، وقطعت في هذا السبيل اشواطاً موفقة. كما و سرت في الطلاب موجة الرجوع الى الاسلام و الخلاص من قيود الكفر المادي الاستعماري. هذا من جهة و من جهة اخرى فقد تمشت روح الثورة الى وسائل الاعلام فطهرتها من ارجاس الغرب وتحلله. فالاذاعات في ايران و هي كثيرة كلها مدارس تربوية سامية الهدف قوية المضمون لاتجد فيها اي مظهر من مظاهر الخلاعة والضياع، وانما تسير حثيثا نحوالامثل فالامثل في نوعية الاعلام الاسلامي. وهكذا قل عن الصحف المنتشرة والكتب المربية وانماط الاعلام الاخرى. والجدير بالذكر أن الجمعيات الثقافية في البلد بدأت بالتشكل الواحدة تلوالاخرى والكل منها يتناول شريحة اجتماعية معينة عاملاً على تنميتها وتصعيد وعيها الثقافي المتأثر بالقرآن الكريم والسنة المباركة ونظم الحياة التي ارادها الاسلام ان تتجسد.

ومن الطبيعي ان يقف الاستعمار و كل اذنابه و عوامله في وجه هذا التحرك الذى يستهدف جذوره ليقتلها. ومن هنا وجدنا المؤامرات تلو المؤامرات والاساليب الخبيثة الامريكية لتحريك الصنائع المدللة ضد الجمهورية الاسلامية سواء من الخارج اومن الداخل. فقوة التدخل السريع تتخذ مواضعها و كل من سارفي درب العراق يعينه على تنفيذ المخطط الاستعماري لضرب الاسلام في ايران و هكذا بدات العناصر الداخلية التي رباها الاستعمار من قبل وسللها الى الداخل بدات بسلسلة من الاغتيالات المنظمة والارعاب والتخويف ظانة ان الثورة التي قام بها الشعب كله ستركع لمتطلبات العدو الكافر. ناسية او متناسية ان الامة في ميدان ثورتها لن تغلب ابدأ. وهل استطاعت قوى فرنسا العاتية ان تصد ثورة الاسلام في الجزائر البطلة؟

وتقبلوافي الختام تمنيات الامام القائد البطل لمؤتمركم هذابالنجاح والفلاح و الخير العميم على امتنالتسير في طريقها اللاحب نحو تحقيق خصائصها التي ارادها الاسلام لها من الوحدة الكاملة والترابط والواقعية والوعي الاصيل تحت ظل حكم الاسلام ولواء التوحيد.

فی مالیزیا

بمناسبة حلول القرن الخامس عشر ــ وضمن سلسله المؤتمرات التي قرر وزراء خارجية الدول الاسلامية عقدها ــ تم عقد (المؤتمر الدولي للاعلام الاسلامي والمشكلات التي تقف امامه واستراتيجيته المستقبلية) في عاصمة ماليزيا ــ كوالالامبور. مابين الفترة ٢٧ محرم ــ ٧ صفر ــ ١٤٠٢ هـ .

وكان مؤتمراً هاماً ضخماً اشترك فيه الكثير من الشخصيات الاسلامية و طرح قضايا هامة.

وقد تألف الوفد الاسلامي لهذه المؤتمر من الشيخ عبدالحسين المعزي والشيخ محمد على التسخيري حيث قد ما للمؤتمر موضوعين فى العنوانين التاليين:

١ ــ «عناصر الضعف في الاعلام الاسلامي واسترا تيجيته المستقبلية» .

٢ ــ «اهمية الاعلام الاسلامي والعقبات فى طريقه» . وقد القي الموضوع الأول فحاز الاعجاب والتقدير بمادته و مقترحاته.

عناصر الضعف فى الاعلام الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاه والسلام على محمد النبى الكريم وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين و بعد.

فاذا ركزنا على نوعيه الاهداف السامية التى القيت على عاتق الاعلام الاسلامى والتى يمكن اختصارها على النحو التالى:

اولاً: ان يقوم بتبليغ رساله الله الى العالم وتوضيح معالمها و ابراز العناصر القادرة على سوق البشرية الى كمالها المطلوب.

ثانياً: رفع المستوى الحضارى للامة بحيث يؤهلها لان تكون الامة الوسط والامة الشاهدوالامة الطليعية.

ثالثاً: العمل على تجلية الفطرةفى الامة وتعميق الروح الاسلاميةفيها و بث الروح النشطة الاصيلة التى حملها الاسلام الى النفوس.

رابعاً: العمل على تحقيق الوحدة الاسلامية المنشودة على الصعيد السياسى والفكرى والعاطفى لتنهض بمهام النهضة الاسلامية الكبرى التى ارادها الله للانسانية والتى تفجرت آنا ثم خمدت جذوتها ثم عادت اليوم كأقوى ماتكون املا و عملا فى سبيل تطبيق حكم الله فى الارض.

خامساً: التصدى للمؤامرات الاستعمارية الكافرة ضد امتنا

الاسلامية وعقيدتها و نظامها السماوى و فضح مخططاتها، و التنبيه على عناصرها الخفيه والظاهره.

اذا ركزنا على هذا الجانب وادركنا الى جنبه اننا نمثل قسطا من دورالانبياء عبرالتاريخ بابلاغ رساله الله للعالمين، ولاحظنا من جانب ثالث مدى ما اعد لنا من جزاء ــ ان سلبا او ايجابا ــ نتيجة هذه المهمة الضخمة و خصوصا اذا لاحظنا ان هذا الجزاء قدينعكس لاعلى موقفنا يوم الحساب فحسب بل و حتى على موقفنا العالمى اليوم فقد يترتب على عملنا انقاذامة و قد يجرنا الى تضييع امتنا وانفسنا بالتالى،

نعم اذا لاحظنا هذه الجوانب فانه ستتبين لنا موارد القصور العظيم فى اعلامنا الاسلامى و نوعية العقبات التى تقف فى وجه تحقيق المهمة الاعلامية الكبرى.

وهذا الضعف الاعلامى قديكون تارة نتيجة تقصير مسبق واخرى لظروف خارجة عن اراده المشرفين على الجانب الاعلامى والموجهين لمسيرته.

نستطيع هنا ان نلخص هذا الضعف او نركزمنه على عنصر عدم مواكبته للمسيرة الاسلامية العالمية و سنرى من خلال تفصيل نقاط الضعف ان هذا الجانب هوالداء العضال لاعلامنا... انه اعلام متخلف بطئ نفعى متخاذل، موضعى لايهتم بالكل الاسلامى، ومادى. واقصد من قولى انه مادى انه يهمل صفته الاسلامية وارتباطه الربانى، و ينسى ان المسلم يؤمن بوجود ترابط حتمى بين النتائج المادية والمقدمات المعنوية كالترابط بين استغفارامة و شيوع الرخاء المادى فيها، و ظلم امة اخرى و انهزامها و تدميرها المحتم نتيجه ارادة الله و سنته.

قال تعالى: «وان لواستقاموا على الطريقة لاسقينا هم ماء غدقاً» (الجن:١٦) «ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم (لمائده:٦٦) «ولو ان اهل القوى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذ ناهم بما كانوا

يكسبون» (الاعراف:٩٦).

وعلى نفس هذا الغرار الوعد الالهى القرآنى الرائع:

«ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلم ائمة ونجعلهم الوارثين» (القصص:٥)

ان اعلامنا يكاديمسى كل هذا و ينطلق متخاذلا امام اعلام الاستكبار العالمى وربما وجد نفسه فى النهايه فى فخ الاستعار فراح يتابع عمله و كان شيئا لم يحدث اما استسلاما او انتهازا او غيرذلك.

والتقصير المسبق هذا يمكن ان ينسب الى شخص بعينه كما يمكن ان ينسب لجهة بعينها ولكن اكبر التقصيرات من هؤلاء الذين سلمتهم الظروف ــ و اربأ بالامه ان تكون هى التى سلمتهم ــ مهمة الاعلام الاسلامى العالمى بشكل رسمى كما يمكن ان يقال ان ذنب اولئك الذين كان المفروض بهم ان يمدوا الاعلام بالوعى لايقل مطلقا عن ذنب الفئات السابقة بل يربو عليه.

و موارد الضعف الاعلامى ترجع فى الغالب إلى عدم التخطيط المدرک و الاهمال فلنستعرضها باختصار يناسب الفرصة الممنوحة لنا:

اولاً: الفردية وضيق الافق عند المستقلين والتبعية والعمالة ــ غالبا عند المرتبطين بحكامهم او بالجهات الممولة لهم.

فاذا لاحظنا الاعلام الاسلامى القائم اليوم وجدناه اما نتيجة جهد فردى ضيق الافق، ضيق التمويل، ضيق القدرة على التعبير، ضيق المصادر الفكرية والخبرية والسياسية وانما قام على اساس تحسس فردى خاص بالدعوة و ضرورتها و لزوم ابلاغ صوت الاسلام الى العالم و مثل هذا الاعلام مبتلىً بنقاط ضعفه الكثيرة و يظل يعبر عن وجهة نظر ضيقة قد لا تتجاوز راى الشخص المسؤول عنه تجاه القضايا العامه دون اى تخطيط اوتشاور او تعبير صحيح عن شعور اسلامى عام. و هذا قديودى ــ باحتمال كبير ــ الى خطأ فى تقدير الموقف نتيجة الجهل بعناصره المكونه مما يوقع الجماهير الاسلامية و المتعاطفه فى حيرة من امرها و تناقض فى تصورها... واعود فاوكدان مسالة

الاعلام ليست مسالة شخصية او موضعية ضيقة اوحكراً على فرد خاص... انها مسالة الامة والرسالة فيجب ان لانستهين بها الى هذا الحد.

هذا فى الاعلام الفردى اما فى الاعلام الرسمى فان القلب يكاد ينزف منه دماً تماماكما ينزف عندما يتذكران بعض مقدرات هذه الامة على الصعيد السياسى، والاجتماعى سلمت لاناس اقل مايقال عنهم انهم ليسوا بمستوى المسوولية اناس استمرأ و احياة الذل وراحوا يكرعون من آنية العدو الكافر و يردون موارد الفكر المادى الهزيل، و التمدن المادى القاتل الجاف، و يتسكعون على الموائد الاستعمارية و يسترضون انيابها القاطعة و وحشيتها الكاسرة و ينضمون اما الى معسكر شرقي او معسكر غربى وكلا المعسكرين مما امرنا ديننا و شريعتنا و وجد اننا و شرفنا و حتى مصلحتنا الحقيقية ان نبتعد عنها و نمشى على صراط مستقيم صراط الذين انعم الله عليهم لاصراط المغضوب عليهم ولاالضالين.

فلاقيمة للرسالة لديهم الابمقدارماتحقق لهم من مصالح.ولا تقييم لراى الشعب الابمقدار مايسكنه عن المطالبة بوجوده الحاسب ومن هنا نعرف حال الاعلام الرسمى، انه اعلام تابع ــ شعرام لم يشعر ــ للمصالح الشخصية.ان مثل هذا الاعلام تنحصر وظيفته فى تمرير عملية التخدير المطلوبة و بث روح الجفاف والكسل فى ابناء الامة و تحويل انظارهم عن مسيرة النهضة الاسلامية الصاعدة و عرض الاسلام من وجهة نظر الجهد التى تحميه و تموله، و تحليل القضايا العامة تحليلا ينتسب للاسلام ظاهراً و يقوم واقعا لتحقيق مصالح الجهة المصدرة له.ان مثل هذا الاعلام فى الواقع يفقد تاثيره بعد لاى قصير لدى جماهير النهضه الاسلامية لانه سرعان ما ينكشف زيفه و يتحول فى نظر جماهير الامة الى اعلام مكرور مزيف مخدر لاقيمة له تستمع اليه الامة المغلوبة على امرها مستهينة به.

انه سينظر اليه على اساس كونه جزءاً من المخطط الاستعمارى الكافر وهذا بالضبط ما حدث لشعبنا الايرانى المسلم و هو يتابع الاعلام الذى انتسب

الى الاسلام في عهد الشاه المقبور لقد كانت الكلمة هنا تفعل فعلها المعكوس فى الشعب ولقد كان مجرد التعامل معه جريمة لا تغتفر لدى شعبنا المغلوب آنذاك فى حين راح يعيش بكل وجوده مع الاعلام الاسلامى الذى ينطلق اليوم من اعماقه و يحمل رساله الاسلام الصافية الى العالم.

اما علاج هذه الحالة فهوما اود التركيز عليه فى ختام هذا الحديث.

ثانياً: و من موارد القصور هذا التفكك المقيت بين اوجه الاعلام فكريا و عمليا:

فاعلامنا الاسلامى لايساير مشاعر امتنا ولايعيش مشاكلها، بل هو عن كل ذلك غريب غارق فى مشاكل مخترعة من قبله، و كانه يريد ان يصدق قول القائل «مالله لله و مالقيصر لقيصر» وا لافتى راينا اعلامنا هذا ــ اللهم الا القليل ــ يتصدى للخطط الاستعمارية الكبرى فيفندها و متى راينا ه يثير الروح النشطة فى الامة لكى تقف بصلابه امام من امتهنوا وجودها و سلبوها حقها المحاسب، ومتى راينا ه يسقط القرآن على واقع حياتنا الاجتماعية السياسيه المعاصرة؟ ولو كان فعل لما ابتلينا بهذه الحالة المخزية و لما فقد هو مركزه الموجه لدى الجماهير.

ان من مظاهر التفكك ان لا تتناسب الحلول مع المشاكل او يتم التركيز على جانب فى حين يهمل الجانب الآخر وهواكثرأ همية منه و يتم الانشغال بامور تافهه وتترك المسائل المصيرية.

ثالثاً: التخلف عن التخطيط الاعلامى للاسلام نفسه فان المتتبع لتشريعات الاسلام و الملاحظ لاهدافها يجدأن الاسلام اهتم بهذا الجانب ايما اهتمام لكى يوجد التلاحم بين تلقى العلم واعطائه اولا، و بين كل افراد الامة و قضاياها الكبرى ثانيا، ولكى يبعث الحرارة باستمرار فى اوصالها فلا تقعد عن هدف سام اوتتقاعس اوتنسى. فهناك تشريعات لها جانب اعلامى ضخم كتشريع صلاة الجمعة، والعيدين، والحج نفسه و تشريع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، والدعوة الى الاسلام و غيرها و غيرها ولكننا

نجدالاعلام الاسلامى متخلفا عن كل ذلک...

فبعض صلوات الجمعه عادت تحوى خطبا مكتوبة مقررة من الاعلىٰ و عادائمتها موظفين اعلامين يقرأون ما يكتب، لايملكون ان يضيفوا من عند هم كلمة واحدة، فهل لكم ان تحدثوا عن اهدافها و هل هى ما آلت اليه هذه الصلاة العظيمة... ان صلاة الجمعة فى ايران ــ مثلا ــ تقوم باعظم الادوار الاعلامية الاسلامية اذيتولاها المسؤولون المتدينون و يطرحون فيها كل مشاكلهم و مشاكل الامه و يناقشون بصراحة كل شئ لايخافون فيها احدا الاالله تعالى و لذا نجد ان صلاة الجمعة فى طهران مثلا قد لا تقل عن مليونى شخص نظرا لمعطياتها الكبرى.

اما الحج فقد حول الى مجرد شعائر باهتة جامده جافة، ودعوات شخصية وطقوس ميتة ترتفع فيه الشعارات اللااسلامية علنا: ان السياسة يجب ان لاتختلط بالحج. و هذا ما شاهدته بنفسى هذا العام... افلهذادعا الاسلام اهل الارض لان يرسلوا وفودهم الى بلادالرحمن وفى ضيافته اذن لماذا تسمونه الموتمرا لكبير؟ ولماذا هوفى الرويات علم الاسلام؟ الم يكن من الممكن ان تجرى طقوس مشابهه فى مختلف البلدان؟ ان الحج ايهاالاخوة عملية عبادية سياسيه اجتماعية و من الاجرام ان نفقدها روحها الكبرى. هل فكرنافى جمع المسلمين هناک و طرح مشاكلهم السياسية و الاقتصاد و تسلم حلولهم، ام ترانانخاف ان تتكلم الشعوب بالاسلام؟

وهكذا قل عن باقى التشريعات الاسلامية و من الغريب ان يكون (التبليغ الى الاسلام) عنوانا لمنظمات لاهم لها الا تمجيد الطوغيت و تبرير اعمالهم و تنفيذ مخططاتهم، ومما آسىٰ له وأأسف ان يقوم عميل مترئس بتعيين شيخ الازهر تعييناً رسميا ولكن ماذا نفعل مع الجهل والتمويه والتخريف.

رابعاً: عدم الاستفادة الاعلامية من الخدمات الاجتماعية فان هناک بعض انماط الخدمات الاجتماعية التى تقوم بها الدول التى تحكم الارض الاسلاميه ولكنها كلها تقدم باسم رئيس الدولة ولاغراض سياسية بحتة فى حين

كان الاولى بها ان تقدم للشعوب باسم الاسلام خصوصا وانهاملك له و لمشرعه لاهؤلاء... فاذا امكن ان نومن هذا الامر استطعنا ان نوفرجوا عاطفيا جميلابين المسلمين و شددناهم الى اسلامهم كما استطعنا ان ندعو غيرنا الى حياتنا.هذا،

وهناك مساوئ وموارد قصور اخرى لابدمن الاشاره اليها ومنها:

ـ اهمال بعض الحقول الاعلامية او التقليل من شانه كحقل المراة المسلمة والطفل المسلم، والشاب المسلم، والعامل وامثال ذلك فلانجد اعلامنا قد وفاهاادنى حقها.

ـ كما ان منها انعزال ذوى الطاقات الفكرية الاصيلة عن المجال الاعلامى ولهذا الامر مغزى دقيق هام.

ـ ومنها ايضا فقدان تنويع الاساليب والجانب الفنى الخلاب.

ـ ومنها الاهمال المقيت للفلم السينمائى والمسرح والتلفزه و غيرها مما يجسم المعنىٰ امام المشاهدين.

كل هذا، ايها الاخوة والعدوالكافريملك اساطيل اعلامية ضخمة و جيوشا متدربه متخصصة، و يحتل كل رقعة من اراضى المسلمين احتلالا اعلاميا ممهدا للاحتلال الاستعمارى (وان كان ذلك بالنحوا الامبريالى الجديد) بما فيه الاحتلال الفكرى والنفسى وحتى الفكرى.

فهل ادركنا هذه النقاط الهائلة من الضعف، و عملنا على تلافيها اننى أوكد ان الاسلام سيظل يستعرفى وجود هذه الامة، و سيظل ينتشرفى الارض كلها حتى ولو لم نكن نحن بمستوى مسؤوليا تنا الكبرى، ولكننالواصلحنا انفسنا الاصلاح اللازم لاستطعنا ان نساعدفى مسيرته وان نقدم لتفوقه خدمات جلى وان نقرب اليوم الموعود يوم تطهير الارض من كل الطواغيب واذنا بهم وعملائهم ونظمهم و اخلاقهم، يوم تطبيق شرعه الله الصافية الاصيلة على الارض كل الارض.

وللارتفاع بمستوى الاعلام الاسلامى اقدم للمؤتمرالتوصيات التالية

راجياً اخذها بعين الاعتبار:

الاقتراح الاول:

يدعو الموتمر لتشكيل مجمع اعلامى باسم (مجمع الاعلام الاسلامي)

مهمته:

١ ــ القيام بايصال الصورة الاسلامية الاصيلة فى مختلف المجالات العقائدية والتنظيمية الى اوسع قطاع فى الامة، و بافضل اسلوب.

ب ــ المساعده العملية فى التجربة الاجتماعية التى يقودها الاسلام لبناءامة اسلامية متما سكة ذات شخصية متميزة.

حـ ــ قول الحق امام كل الطواغيب واذنابهم وعرض الواقع القائم بكل صراحة امام الامة.

د ــ حمل الاسلام الى العالم.

وذلک

عبرالاشراف الكامل على مجمل النشاط الاسلامى با وجهه المختلفه و تموين وسائل الاعلام المختلفة بالفكر الاصيل.

هـ ــ تموين وسائل الاعلام المختلفة بالفكر الاصيل على مختلف الاصعدة.

تشكيل المجمع:

١ ــ يشكل هذا المجمع من علماء اسلاميين معروفين بغيرتهم على الاسلام واستقلالهم فى آرائهم.

٢ ــ تكون له فروع فى كل قطر اسلامى تمثل مواصفاته.

الاقتراح الثانى:

ان يدعوالمؤتمر لاقامة اتصالات مباشرة و مستمرة بين اعضائه البعض

مع الاخر، و بينهم و بين باقى المهتمين بقضايا الاعلام الاسلامى و اكتساب الحقيقة عن هذا الطريق لئلا نقع فريسة التشويه والتمويه الاعلامى العالمى.

الاقتراح الثالث:

ان يدعو المؤتمر الى تشكيل لجنة باسم (هيئه الخدمات الاجتماعية الاسلامية) تكون مهمتها توزيع هذه الخدمات باسم الاسلام بدلا عن كونها باسم هذا الرئيس او ذاك الملك.

الاقتراح الرابع:

ان يدعو المؤتمر الى رفع المستوى السياسى والثقافى والاعلامى لدى ابناء الامة الاسلامية عبرالوسائل المتاحة ومنها اقامة الندوات المفتوحة الحره كما ان من اهمها اذاعة جلسات مجالس الشورى و البرلمانات مباشرة على الهواء لكى تعيش الامة قضاياها.

الاقتراح الخامس:

ان يدعوالمؤتمر جميع الحكومات القائمة فى الارض الاسلامية للعمل الحثيث الدووبٌ على نفى المظاهر الطاغوتية كالترف وامثاله ومظاهر الحضارة المادية والسوء الخلقي، ومنع مجلات الخلاعة والجنس المفضوح، ومجلات الفكر العلمانى الخبيث.

الاقتراح السادس:

ان يدعوالمرتمر جميع انشطة الاعلام الاسلامى الى التاكيد على قضايا المستضعفين فى الارض و حمل لواء الدفاع عنها استجابة لروح الاسلام.

الاقتراح السابع:

اتباع اسلوب الأذاعات الموجهة نحو الشعوب الاسلامية التى ترزح

تحت نير الحكومات اللااسلامية المعادية.

(هذا وقد قدم الوفد ملحقا بمقترحات اخرى الى رئاسة المؤتمر).

هذه المقترحات نقدمها راجين ان تجد لدى الساده نعم القبول وهنا نذكر الاخوة بان الجمهورية الاسلامية فى ايران والتى جات استجابة للروح الثورية الاسلامية فى الشعب الايرانى المسلم و بقيادة الامام الرائد آية الله العظمى الخمينى العظيم، هذه الجمهورية الاسلامية قد نفذت كل هذه الامور وسارت باصرار نحو نفى كل مظاهر الطاغوت والانحراف واقامة الحكم الاسلامى بكل عناصره الاصيلة فلا حانة خمر ولا محل قمار ولا عرى ولا امرأة سافرة ولا استبداد ولا خروج عن اى حكم اسلامى وانما سير حثيث نحو المتطبيق الافضل لكل تعاليم الاسلام الثورية المباركة... وقد شكلت هيئة الاعلام الاسلامى العليا من علماء متعهدين بالاسلام لتقوم بتوجيه النشاط الاسلامى العام على انه يقف على راس الدولة الاسلامية قائدا اسلامى مؤمن بالاسلام حضارة تهزم كل الحضارات المادية وتسعد البشرية غاية السعاده وفى الختام تقبلوا تحيات الشعب الايرانى المسلم.

والسلام عليكم.

مهمة الاعلام الاسلامى والعقبات فى وجه تحقيقها

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين، و بعد قال الله تبارک و تعالى «ادع الى سبيل ربک بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن» و بعد.

فقد راينا ان نفتح مع كل ابناء الامة الاسلامية، و مع المسؤولين الافاضل عن الاعلام الاسلامى بالخصوص حديثا حول واجب الاعلام الاصيل، و مهمته فى عصرنا عصر النهضة الاسلامية الكبرى التى شملت كل اقطار العالم الاسلامى والتى كانت الثورة الاسلامية المباركة فى ايران المسلمة بقياده الامام الخمينى خطوه كبرى على طريقها اللاحب مما اجج او ار الثورة ودعا المسلمين جميعا للاسراع فى تحقيق معالم النهضة والسير حثيثا نحو تطبيق الاسلام الحنيف.

ولسنا نرى ضرورة ــ ونحن نبحث هذا المجال ــ الاطالة فى عرض الاهمية الكبرى التى يملكها الاعلام ودوره الاساس خصوصاً فى عالمنا الحاضر خصوصا و انه راح يلج على الناس فى كل زاوية من زوايا حياتهم و راح يغير من تصميمهم و مستقبلهم بشتى و سائله المتاحة اليوم حتى ليحتاج بيع بضاعة بسيطه الى الاعلام فكيف و نحن نريد ان ندعو الى اطروحة حياتية نغيربها

حياة الانسانية ونقودها فى سبيلها المستقيم نحو تحقيق تكاملها الاسمى انها اذن فى اشد الحاجة لامتلاك الوسائل الكفيلة بايصال صوتها الى الملايين بعدان توصل الى معتنقيها فتبنى لهم اسس حياتهم و تعطيهم روح مسيرتهم.

ولكن هل يتوفر للاسلام جهاز اعلامى بالمستوى اللائق؟ و ماهى الواجبات الملقاة على عاتقه؟ وماهى العقبات التى تقف فى وجهه؟

هذه اسئلة تطرح نفسها امام هذا الحديث و تنتظر الاجابة ولو بالشكل الذى يناسب فرصتنا هناً.

اما السؤال الاول وهو مسالة توفر جهاز اعلامى بالمستوى اللائق فنكاد نجيب عنه بالنفى اذا لاحظناسعة المهام الملقاة على عاتق الاعلام وسعة الوسائل الاعلامية التى تجابهنا، وضعف وسائلنا الامر الذى يقودنا الى عدم الاعتداد بما يسمى بالاعلام الاسلامى اليوم... اننا لو لاحظنا العصر الاسلامى الاول الزاهر لراينا انه رغم نقصان الوسائل والسبل فقد بلغت الرسالة الاسلامية صوتها الى العالم و تحول كل مسلم الى صوت للثورة الاسلامية الاولى التى قادها رسول الله صلى الله عليه وآله خير البشر ية وقائدها الى العلاء.

اننا نعتقدان ضعف الروح الاعلامية فى المسلمين اليوم هى نتيجة من نتايج ضعف الوسائل الاعلامية التى كان من اول واجباتها تنمية المسلم المقاتل المبلغ البناء ولكنها لم تفعل ذلك. و بدلاً من ذلك فقد راحت تقدم الفكر الجاف، والراى غير الملتزم بمقياسية الاسلام، والكلمة الميتة التى سلبتها المطامع روحها الفاعلة وتركتها خاو ية لاحياة فيها ولاعطاء.

لقد فقدت جماهير الامة ثقتها بما يسمى بـ(الاعلام الاسلامى) فزاده علة الى علته وفقد اي احتمال للتاثير، هذا ونحن لانبخس حق تلك القلة التى امنت بالاسلام وعملت جهدها فى سبيله ولكنها قلة على اى حال. هذا بالنسبة توفر جهاز اعلامى بالمستوى اللائق.

اما بالنسبة للاهداف التى ينبغى ان يعمل الاعلام الاسلامى عموما

على تحقيقها مما يجعله بمستوى النهضة الاسلامية الكبرى فيمكننا ان نختصرها فيما يلى:

اولاً: ان يكون الاعلام الوسيلة الصادقة التى تنقل الى كل قطاعات الامة الاسلامية الفكر الاصيل النابع من منابع الاسلام الصادقة.

فعليه ان يعمل على ايجاد العقائدية الواعية النازلة من المستوى العقلى الخالص الى المستوى العملى والاحساس بعد التاكيد على ان الايمان النظرى ان لم يصحبه تطبيق اعملى فانه يبقى شجرة بلا ثمر.و من توعيتهم على مختلف جوانب الاسلام و تنمية معالم الامة المسلمة التى تعلم بمهمتها الحضارية من حيث كونها خير امة اخرجت للناس مما يتطلب ان تكون تكوينا و معنى من ارقى الامم فى السلم الحضارى والمدنى. و يلاحظ هنا ان التربية يجب ان تكون ثورية خالصة... تبعث فى الامة روحا نضالية متمرسة واخلاقية فريدة... فتنطلق بكل حرارة حاملة اسلامها الى واقع العمل، والى كل محيطها و اجوائها.

ثانياً: ان يكون الوسيلة الصادقة لعرض الاسلام باروع صورة على العالم كله ليجد العالم فى هذه الصورة خلاصه المنشود و خصوصاً بعدما راه من النظم الاخرى والعقائد المادية من وحشية وضياع وقلق مقيت، وعليه هنا ان ينفذ الى اقصى بقاع العالم موصلا اليه صوت الاسلام داعيا الى الحقيقة بلسان واضح مبين لكى تطمئن اليه القلوب و ترتاح اليه النفوس.

ثالثاً: ولما كانت المسيرة العامة لعصر النهضة الاسلامية يتطلب المستوى الثقافى الرفيع للامة فان على الاعلام الاسلامى بكل وسائلة ان يساير اى تطور علمى و يستوعب مختلف المشاكل والتطورات الفكرية والعلمية، و يوصل النظره الصائبة فى كل ذلك الى اكبر قدر ممكن من قطاعات الامة لتمتلك الوعى العلمى والثقافى المطلوب.

.. و من الواضح اننا لانستطيع ان نتوقع لمجتمع ان يمتلك مقام الصدارة و هو يجهل ما حواليه او يعيش متاخرا عن المستويات العلمية التى تحيط به وهكذا يجب ان يتعاون الجهاز التربوى و التعليمى مع الاجهزة

الاخرى على خلق المستوى الثقافى اللائق.

والذى نؤكد عليه هنا هولزوم تحسيس الامة بالافكار السارية ومنابعها و تلك من مثل الافكار الماركسية والعلمانية والراسمالية وغيرها من البضاعة الاستعمارية التى يصدرها الينا الغرب والشرق و تجدلها فى عالمنا المعاش الارضية الخصبة والشبيبة الفارغة فكريا فيملان لهم الفراغ.

ان الاعلام الاسلامى اذا لم يستطع ان يقوم بدوره فى تنمية الشخصية الثقافية للجيل الحاضر، اى الشخصية التى تطوى كشحا عن الفكر الشرقى والفكر الغربى وتتجة نحو فكرها الاسلامى الاصيل ان لم يستطع ذلك فيجب ان يتحمل عارالهزيمة و ينسحب من الميدان.

رابعاً: ان للاسلام اسلوبه الخاص فى تنظيم العلاقات الاجتماعية و بث الروح الاخلاقية القائمة على اساس العقيدة والمفاهيم الاسلامية و روح المسوولية المتوازنة بين الفرد والمجتمع. وعلى الاعلام الاسلامى ان يعمل على تمتين هذه الاواصر وايجاد الوحدة الاجتماعية المطلوبة والضرورية لتحقيق الاهداف الحياتية الكبرى. ان عليه ان ينشر الفضائل الاخلاقية و يعرض الصور الرائعة لتتخذ قدوة فى المجتمع كما ان عليه ان يحارب كل ما يتنافى والاخلاق الاسلامية باسلوب حكيم مع تقديم البدائل الصالحة للظواهر الفاسدة.

خامساً: ونظراًلسعة الرقعة الاسلامية واختلاف بقاع سكنى المسلمين، و نتيجه لمازرعته السياسات الاستعمارية من حدود و قيود، واوهام باسم القومية والوطنية والقبلية وامثال ذلك فقد حصل تمزق بين افراد الامة الاسلامية وعدم مشاركة مطلوبة بين القطاعات المختلفة سواء من حيث الذوق او التاريخ او المستوى الثقافى ومن هنا فان على الاعلام الاسلامى ان يوجد روح المشاركة الوجدانية بين المسلمين و يشعر كل جزء بمشاكل الجزء الاخر و يدفعه لكى يعمل على حلها كما يعمل على حل مشاكلة هو ـ يجب ان يشعر كل مسلم ـ كما يقول آية الله منتظرى احد قاده ثورتنا الاسلامية واحدا عوان الامام

القائد ــ يجب ان يشعر كل مسلم بانه لاحاجز بينه و بين اى اخ مسلم آخر فى شتى المجالات فكل قطرة نفط فى اى ارض مسلمة هى ملك لكل مسلم و كل جرح يصيب مسلما يجب ان يجدله صداه عند كل مسلم ــ و نحن نعتبر ثورتنا غير منتصرة انتصارا نهائيا اذا كان هناك مسلم مستضعف من قبل المستكبرين. آية الله المنتظرى ينطلق بهذا من مضمون الحديث الشريف «لايوء من احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه و يكره له ما يكره لها».

اننا نعتقدان هذا الواجب ضرورى جدا خصوصاً و نحن نجد القطاعات الكثيرة من المسلمين تجهل مايجرى على الارض الاسلامية، وقد زاد الطين بلة تحويل الحج من واجبه الى مجرد عبادة صامتة لا تؤدى الغرض المطلوب.

هذه بعض الواجبات الملقاة على عاتق الاعلام الاسلامى فهل يستطيع ان يقوم بها و هو بهذا المستوى الهزيل الذى نشاهده فيه؟ و ماهى العقبات التى تواجهه؟

يمكننا ان نلخص العقبات التى تقف امامنا اليوم باختصار فى:

اولاً التخطيط الاستعمارى الضخم ضد المسلمين و بمختلف الوسائل الاعلاميه والشبكات العالمية للانباء.

ثانياً: وفى طول العقبة الاولى نجد المصالح الشخصية الضيقة للحكام المتربعين على عروش المسلمين حيث تقف هذه المصالح الشخصية عقبة كاداء فى وجه قيام مخلصين من رجال الاعلام فى اعلان صوت الاسلام الحقيقى ذلك ان اعلانهم عن صوته الاصيل يعنى ان تحسب الامة حسابها من جديد وان تثبت وجودها المحاسب امام من تربعوا على امورها و سلبوها حقوقها و حققوا منافعهم الضيقة بعد ان باعوها و مواردها للدول الاستعمارية الكبرى.

ثالثاً: الطبقة المتفرنجة الليبرالية التى ادعت حصر الثقافة بها والتى راحت تعيث فسادا بالقيم والمفاهيم فتغيرها الى الشكل الذى ينسجم مع فكرها الليبرالى اللاملتزم بالاسلام محورا ومنطلقا.

وهكذا عمل هذا الثالوث المخيف اى (الاستعمار، الحكام الطغاه، ذوى الافكار العلمانيه) على الوقوف بوجه اعلام اسلامى اصيل.

الان الحقيقه مهما عمل على اخفائها العاملون ستظهر جليه بعد مدة من الزمان وان الامة سوف تعرف الواقع ولقد مزقت الثورة الاسلامية المباركة فى ايران المسلمة الجدار المفروض على وعى الامة وانطلقت صرختها مخترقة كل الحواجز لتنفذ الى قلوب المومنين فى كل ارض بل والى قلوب المستضعفين اينما كانوا لتقول لهم ان فى الاسلام كنوزا لا تفنى و لتخبرهم عن غد الاسلام المشرق الذى ينتظر الجماهير وليثبت بطلان كل من ادعوا احتكار الثورة لمبادئهم او من ادعوا احتكار الحرية الصحيحة لها، هكذا وعادت القيادة الخمينية الواعية لواء ينضوى تحته الموحدون. ان التحرك الاسلامى الواسع اليوم لن يرحمنا نحن رجال الاعلام ــ اذا لم نكن بمستواه على الاقل و كان المفروض بنا ان نكون فى طليعته فلنعمل بجد واجتهاد على تمزيق كل القلاع الظالمة.

والله من وراء القصد

والسلام عليكم.

في سريلانكا

قام مؤتمر العالم الاسلامي بعقد مؤتمر دولي في مدينه كلمبو بسر يلانكا حضره بعض كبارالمفكر ين ومندوبي الدول الاسلامية تحت عنوان (عالمية الاسلام) وذلك في الفترة مابين ٣٠ج ١ــ٢ ج ١٤٠٢ الموافق ٢٦ مارس ــ ١٩٨٢ وحضره كل من الشيخ عبدالحسين المعزي والشيخ محمدعلي التسخيري وأحدالأخوة من وزارة الخارجية. و قد قدم الوفد موضوعين ضمن العنوانين التاليين:

١ ــ العالمية والاصالة

٢ ــ ماذا تعني عالمية الاسلام.

وقدألقي الموضوع الاول فلاقى الاستحسان الكامل

ماذا تعني عالمية الاسلام؟ وأين نحن منها.

لانريد هنا الحديث عن ادلة عالمية الاسلام، فهو مانعتقد بوضوحه تمام الوضوح، وعدم احتياجه للاستدلال خصوصاً لدى المسلمين، على الاقل.

وانما نريد التأكيد على مدلول العالمية الاسلامية فماهو هذا المدلول؟ قد يتصور أن مدلول العالمية احياناً هومدلول اخلاقي فقط، بمعنى ان عالمية هذا الدين اوذلك نابعة من أنه يعالج جانباً مشتركاً بين افراد الانسانية تواضعت عليه البشرية جميعاً ــ وهو الجانب الاخلاقي، ومن هنا كان عالمياً لانه اكد على جانب مشترك واحد وترك الجوانب التي يقع الاختلاف فيهاليحلها الانسان كلٌ حسب ذوقه.

كما قد يتصور أن العالمية تعني بالاضافة لعلاج الجانب الاخلاقي اعطاء تصوير عقائدي عام لكل افراد البشرية عن الكون وعن الله ــ تعالى ــ وعن عالم الغيب والملائكة والمعاد وامثال ذلك مع عدم تجاوز الجانب العقائدي الى الجانب التنظيمي. و ربماراح البعض ممن تشبع بالافكار الماركسية، ليحصر مدلول العالمية في مجال الخضوع لقوانين التاريخ بأن يدعي ان الدين العالمي هوالذي يساير روح التطور في وسائل الانتاج ولما كان الاسلام ديناً يعمل على تنمية الانتاج، فهو دين عالمي. وهكذا تتتابع هذه التصورات. ولكننا نعتقد ان الحقيقة تتجاوزها جميعاً، فليس الاسلام ديناً عالمي الاخلاق، او عالمي العقيدة، اوعالمي الوظيفة الاقتصادية اوالتاريخية فحسب وانما هودين عالمي

لأنه يعالج كل جوانب الحياة الانسانية، ولا يفصل بينها. انه يصوغ للانسان عقيدته، و يعطيه مفاهيمه عن الحياة والكون والتاريخ والانسان، و يرسم له ايديولوجيته العملية بكل ابعادها، و يعالج جوانبها الثابتة كما يعالج جوانبها المتحركة تماماً. فهو اذن ينظر للانسان ككل و يعالجه ككل.

انه استحق ان يكون عالمياً لأنه من خالق الانسان ولصالح الانسان يعالج الوجود الانساني كله.

فهل الاسلام اليوم يملك هذا المستوىٰ فى وجودنا كمسلمين؟ وهل يملك المسلمون الشعور بهذا المستوىٰ تجاه الاسلام؟ ان الواقع القائم يكذب ذلك بكل حرارة: الفرقة تحيط بناولانلجأ للاسلام، والنظم الوضعية تعيث بنافساداً ولا محل فيها للاسلام. الاراء والتصورات الانحرافية تشيع فينا وليس ذلك فحسب بل نحاول ان نجدلها مايبررها من القرآن والحديث.

القيم الانسانية تنتهك علناً وصرخات المحرومين تمزق آذاننا ولانجدلها اي أثر في نفوسنا.

كل شىٰ يروّج له الا الاسلام الاصيل العالمي الذي يصوغ الحياة كلها. ان واقعنا ايها السادة يصرخ بأن امتنا تفقد شخصيتها فضلاً عن ان تتصور أنها امة نموذجية تحمل رسالة عالمية فيها سعادة البشرية جمعاء «كنتم خير امة اخرجت للناس».

ومن هنا كان على المفكرين الاسلاميين ان ينهضوا بالحمل الثقيل، حمل اعادة الاسلام بكل خصائصه الى واقع حياة الامة.

يجب ان يعي المسلمون قبل غيرهم حقيقة رسالتهم العالمية، ويجب ان يؤهلوا أنفسهم لتحمل المسؤولية العالمية الكبرىٰ، مسؤولية قيادة الحضارة الانسانية.

يجب ان تذوب فيهم روح الشعور بالنقص، وعقدة الحقارة التي زرعها فيهم الاستكبار العالمي، وعملاؤه الفكريون والعسكريون، وغيرهم.

نحن امة اسلامية... نحمل للعالم رسالة سعادته العظمىٰ، وكلمات

ربها العظيم، و دعاتُنا يجب ان يكونوا حملة هذه الرسالة الى العالم و شارحيها و عارضيها باجلىٰ صورها فهل نحن كذلك؟

الاستكبار العالمي حاول ان يجعل لكل شعب من شعوب الامة الاسلامية رسالة فهنا امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة وهنا امة فارسية عتيدة لها رسالة وعقيدة، وهناك امة اندونيسية مثلاً وهكذا، لينسينا واجبنا الاصلي، وهوحمل هذه الرسالة للعالم تنفيذاً لخاصيتها العالمية.

هل فكرنا ــ ايها السادة ــ يوماً فى توحيد كل شعاراتنا، وهل خطر على بال مسلمي العالم ان يضعوا يداً بيد، ويمشوا سوية نحو هدف عالمي واحد هو صياغة انسانيه يحكمها الاسلام بكل عدله ونقائه. هل تنازلت حكوماتنا المسلطة على رقابنا عن دعاواها المرائية، لتتوحد الشعوب المسلمة تحت عنوان الامة المسلمة؟ هل اهلنا أنفسنا حضارياً: مادياً و معنوياً لنكون القدوة لكل الشعوب؟ ان الاسلام اذ طرح عالميته، كان يعلم انه دين الفطرة وان الفطرة مشتركه لدىٰ كل افراد البشرية، وأنه اذنادىٰ للحق والوحدة انصتت له القلوب قبل الاسماع فنحن اذن نملك من قلوب المستضعفين فى العالم كل استجابة. ومن الطبيعي ان لايستمع الينا المستكبرون لانه طبع على قلوبهم فهم لايفقهون حديثاً.

تعالوا ــ ايها المسلمون ــ لنتعلم من الاسلام دروساً في معنىٰ العالمية. ان الاسلام اذ فرض الحج وشرع فيه المناسك اراد أن يعطينا دروساً في هذا المجال. اننا اذ نطوف حول الكعبة: الشريفة واذنطأ موطئ الانبياء فذلك يعنى قبل كل شئ، أن علينا أن نجعل الكعبة محور حركة الارض كل الارض وفي كل جوانبها الحضارية فهل وعينا ذلك؟

تعالوا اذن نرجع للاسلام.

فنعيده نحن اولاً وعياً حقيقياً غيرمشوب بالالقاءات الذاتية ثم نعمل على توعية المسلمين به و برسالته و برسالتهم في هذا العالم مستلهمين من القرآن الكريم والحديث الشريف وتعاليم الاسلام مايحقق لنا هذا الغرض، عاملين

على تنمية الروح الحركية في المسلمين.

ان المسلمين لم يهزموا الابعد ان ضعف الايمان وغرّتهم الدنيا ومتعها الزائلة وكانت نتيجة ذلك الخمود أن تغيرت المقاييس. ولم يعد الاسلام هو المقياس الوحيد فى الحياة (ومن المؤسف له حقاً أن نجد الكثير من حكّام المسلمين ينفذ مخططات الاستكبار العالمي في ضرب الروح الثورية الاسلامية، والوقوف بوجه من يطالبون بعودة الاسلام، و يرفضون التبعية المقيتة للغرب والكافرين).

علينا اذن ان نعمل على اعادة الاسلام مقياساً وحيداً لحياتنا وعلينا اذن ان نعيد الروح الحركية الاسلامية في جماهير ناضمن عملية توعية كبرىٰ للاهداف والرسالة. وحينئذٍ سوف تستجيب لنا البشرية وحينئذٍ سوف تقبل علينا بفطرتها لتستمع الى نداء القرآن الناصع البيان.

تجربة اسلامية رائدة حدثت في هذا القرن، هي تجربة الثورة الاسلامية المباركة فى ايران: ادرسوها بعمق، وانظروا الى الطاقات التي فجرتها، والخطوات التي قامت بها للوصول الى اهدافها، وكيف استطاعت ان تجمع شعباً ممزقاً حول القيادة الحكيمة للامام الخميني القائد، ومن ثم كيف صممت وتقدمت فحطمت عرش الطواويس، وعرش القوة والحديد الذي اسندته كل القوىٰ العظمىٰ. ثم تقدمت تحمل مشعل الاسلام العالمي، فافقدت قوىٰ الكفر صوابها وتحدت القوىٰ العالمية، ان تصنع شيئاً. ولم تستطع تلك القوىٰ ان تصنع شيئاً لالشيء الا لأن شعبنا المسلم في ايران، حمل سلاح الايمان، والا لأن الشعوب الاسلامية راحت تتطلع لدولة الاسلام، ولغد الاسلام المشرق، لابل راحت كل الشعوب المستضعفة تعلق آمالها على ايران الاسلام.

ولم تنفع كل الدعايات المضلة والاكاذيب والتشوهات والمؤامرات والتدخلات العسكرية فى ايقاف زحف الاسلام الثائر. وسيستمر الزحف مؤمناً بعالميته المستمدة من عالمية الاسلام و بواقعيته المستمدة من واقعية الاسلام، ولن تأخذه فى الله لومة لائم.

انني ادعو في ختام حديثي لأن تدرسوا العالمية من خلال تجربتها الاسلامية الرائدة في ايران: كيف تجمعت خيوط الوعي، وكيف نما الاحساس، وكيف تفجر، وكيف انتشر؟ وحينئذ سيرى العلماء معاجز الايمان بلاريب، وسيتعلمون من القائد الامام كيف يسيرون نحو تعميق العالمية في الشعب المسلم.

ليكن مؤتمرنا هذا أيها السادة فاتحة عهدٍ من العمل الاسلامي الثوري الدؤوب على توعية الامة واثارة روح الحماس فيها فوعي الرسالة والحماس لها هما العاملان الرئيسان اللذان يحققان مانصبو اليه من مستقبل افضل.

ختاماً اعلنها صريحة:

اننا نعتقد ان لانجاة للبشرية الا بالاسلام.

وان لاطريق لتحقيق الاسلام العالمي الا عبر توعية الامة المسلمة برسالتها، وبعث روح الحماس الثوري فيها وفسح المجال لظهورها خصوصاً بين الشباب المسلم ليحملوا مشاعل القرآن الكريم.

انها لمسؤولية كبرى ملقاة على عواتقنا، وسنوقف امام الله ونسأل عنها فهل نحن بمستواها اللهم اشهداني قد بلغت.

وختاماً ارجولكم نجاحاً باهراً والله الموفق.

العالمية والاصالة

ليست عالمية الاسلام صفة عارضة ادعاها الاسلام لنفسه بعد ان لم يكن يحلم بذلك من قبل، كلا وانما جاءت عالمية من طبيعة ذاته كدين قدمه خالق الانسان للانسان كل الانسان ليصلح شؤونه و يسير بكل وعى وارادة نحو تكامله الحقيقى، وقد قام الانبياء السابقون بتربية الانسانية وتأهيلها لقبول وحمل رسالة الاسلام الكبرى الخالدة.

فواضع الاسلام هو رب العالم، وهدفه قيادة العالم الى هدفه المنشود ومقاييسه انسانية عالمية تنسجم مع الفطرة الاصيلة، تتجاوز الحدود القومية الضيقة، او العنصرية او الوطنية او اللون او المنطقة الجغرافية، انها تركز على (الوعى) و(الارادة) و (الوجدان) وهى اسس ثلاثة لا تتم انسانية الانسان بدونها. اذن واقعية الاسلام هى التى افرزت عالميته لان البشرية هى الاسرة الواحدة التى اريد لها ان تكون كاسرة ابراهيم موحدة صابرة عاملة لله مقيمة لحدودالله طائفة حول بيته العظيم، مستهدية بالنبى الذى بعثه الله من بين بنى البشر (وهو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم) ليحمل لهم هدى الله ويجسد لهم تعاليم الله فى الارض وليكونوا بعد ذلك (الامة الواحدة) (وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون) سورة المؤمنون الاية: ٥٢ــ (فطرة الله التى فطرالناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) (الروم: الاية:ــ ٢٠)

وعلى ضوء هذا الواقع جاء الاسلام:

اولا: ليبنى التصور الانسانى الواحد عن الكون وعن الحياة الانسانية.

وثانياً: ليعطي الانسانية ايديولوجيتها واطروحتها النهائية التى تتكفل لوحدها دفع البشرية الى السعادة وتنظم كل شؤون الفرد والمجتمع.

ولما لم يكن يترك للانسان نقطة ابهام تربوية وتصورية فقد استحق لقب العالمية والخلود.

وخلافا لما تتصوره المبادئ اللبرالية العلمانية من لزوم بناء كل الحياة الاجتماعية على ضوء التجربة الانسانية المادية الخالصة، والمبادئ الماركسية الاشتراكية الطوبائية (رغم انها اسمت نفسها بالعلمانية) من لزوم تبعية العلاقات الاجتماعية لوسائل الانتاج وكيفية نموها وخلافا لما كان يتصوره جان جاك روسو من ان الدين اذا اراد ان يكون عالميا وجب ان يسحب نفسه من المجال الاجتماعي الى المجال الشخصى الفردى بحجة ان الدين لو تدخل فى الشؤون الاجتماعية فقد وجد قانونان دينى ومدنى وهذا باطل بالضرورة ولما كان القانون المدنى الوضعى هو المقدم فان على الدين ان ينزوى، وهكذا نقول خلافاً لمن زعموا ان الدين رجعية والتفات الى الوراء دائما ــ نقول لهم جميعا ــ ان رسالتنا عالمية لان مقاييسها انسانية اصيلة ولانها تتدخل فى تنظيم كل شؤون الحياة، ولانها تضمن التقدم الثورى المستمر (لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر) وقبل ذلك لانها من خالق العالم.

وثالثا: ليطرح المعايير الفطرية الانسانية ــ كما تقدم ــ

ورابعا: ليتخذ الاسلوب الثورى الحكيم فى العمل.

ان الثورية فى الاسلام تعنى العمل التغييرى الشامل على طريق التكامل الانسانى مع عدم اهمال التغيير والاصلاح الجانبى، كما تعنى التأكيد على العنصر الانسانى فى التغيير وان عبارة (فى سبيل الله) يراد لها ان تؤطر كل تحرك انها تحمل معنى فناء الذات الضيقة والقومية المحصورة والسير نحو المطلق،

والتكامل الاخلاقي المطرد. اننا مثلا : نكرم العامل لا لانه مؤثر في الانتاج— كما تبرر ذلك الرأسمالية او الاشتراكية— بل لانه انسان يستحق الحياة، اننا اد نعاقب المجرم لا للانتقام وانما لان في القصاص حياة للامة وفتحاً لسبيلها التكاملي.

واخيراً فان الثورية الاسلامية تعنى التأكيد على التحرك الجماهيرى، تحرك الامة بكل اجنحتها فى سبيل الكمال دون تسليط فئة على فئة، وعنصر على عنصر ان الاسلام ينفى الظاهرة الفرعونية و يؤكد على حصول المستضعفين على حقوقهم وقيادة المجتمع. هذه الخصائص ايها السادة هى التى تفسر الفتح الاسلامى العارم الاول للقلوب والنفوس قبل القضاء على الدول الكبرى الظالمة انذاك ؛ فى نفس الوقت الذى تفسر فيه عناصر الضعف التى حملتها الاساليب المقاومة للاسلام حتى فشلت جميعا.

ولما كانت هذه الخصائص جميعا قد تمثلت فى ثورتنا الاسلامية المباركة فى ايران فانها حصلت على نفس النتائج.

لقد وفرالله لهذه الثورة المباركة كل عناصر البقاء والانتصار والبقاء رغم تآمر الاعداء.

لقد حملت هذه الثورة كل خصائص الاسلام لسبب بسيط هوانها ثورة اسلامية اصيلة قامت على اساس نظرة كونية واقعية موحدة وطرحت فكرة تطبيق الاطروحة الاسلامية الشاملة بكل نقائها على كل شؤون المجتمع (ومن الجدير بالذكر ان كتاب الحكومة الاسلامية للامام الخمينى القائد تداوله شعبنا المسلم قبل ١٥ عاما تقريبا من نجاح الثورة وهو يدعو لهذه الفكرة تماما و بوضوح) كما نفت ثورتنا كل الدعوات الضيقة.

ان ثورتنا الاسلامية بدأت بخطوة التوعية الاسلامية الجماهيرية من قبل قائد حكيم مؤمن مرب ثم خطت الخطوة التالية فى القضاء على نظام الشاه العميل رغم اسناد القوى العظمى له وفى خطوتها الثالثة راحت تعمل على انزال الاسلام الى واقع التطبيق دون خوف او وجل. ساعدها فى ذلك نصر ربها، وايمان قائدها و شجاعته، والتحام جماهيرها حول هذا القائد، وتأكيدها

على تطبيق الضمان الوحيد لنجاة الانسانية وهو الاسلام الاصيل لا الاسلام المشوه الذى تقدمه لنا امريكا او روسيا على طبق مزركش مصنوع من الذهب وفيه السم الزعاف.

ومن الطبيعى ان هذه الخطوات تثير الكثيرين ضدنا تثير فى الداخل كل ذوى المصالح الشاهنشاهية وكل القوميين وكل من الهوا الوطنية الايرانية وكل الرأسماليين المترفين والاقطاعين البطرين وكل من تشبعوا بالفكرين الماركسى او اللبرالى الراسمالي (وكلا هما نظام مادى قاتل للانسانية) تثير هؤلاء فيتحركون ضد الاسلام و دولة الاسلام ولكنهم نسوا ان الله مع من جاهدوا فى سبيله.

اما على الصعيد الخارجى فان الاستعمار ــ لاول وهله ــ فقد صوابه وظن ان الثورة محلية عنصرية مذهبية ضيقة سوف تتكور على ذاتها و تكتفى بما اوجدته من خسائر للاستعمار والاستكبار العالمى ولكنه صحا بعد ذلك على يقظة عالمية اسلامية بعثتها هذه الثورة المباركة وهى تعمل على تحطيم اسسه الحضارية فى نفس الوقت الذى تعمل فيه على نفى سيطرته السياسية. لقد رأى ان الفطر النقية تستقبلها بالاحضان والقلوب لا لدى المسلمين فقط بل لدى غيرهم من المحرومين والمستضعفين، تلتهم فكرها و تمتص رحيقها العذب وتتطلع الىٰ مستقبلها، لقد رأى ان الثورة حركت فى المارد العملاق المسلم روحه وشوقه نحو استعادة شخصيته الحقيقية التي أذابها الاستعمار من قبل فاذا بالمسلمين جميعا يتطلعون الى الامة القائدة الرائدة الشاهدة الوسط، الى امة هى خير امة اخرجت للناس.

وتحرك المارد المسلم فى كل مكان هنا وهناك فتزلزلت العروش ولم يعد ينفعهم التمسك بالثياب الاسلامية البراقة الخالية من اى محتوى. و بدأ القمع والعنف والتقط الاستعمار انفاسه وراح يوجه كل سهامه لهذه الثورة عاملا على ايقاف زحفها العظيم زحف الاسلام و استعمل كل الاساليب. حتى ان الرئيس (خامنه اى) قال فى صلاة الجمعة الماضية (ان امريكا علمت

كل ما تستطيعه لضرب الثورة الاسلامية وما لم تعمله لم تقدر على عمله).

وتقدم الاسلام وفشلت كل الحملات بما فيها الحملات الاعلامية الضخمة المشوهة لصورة الثورة لغرض تيئيس جماهيرها وقطع املهم فيها.

نعم تقدم الاسلام وهاهو الاسلام اليوم يطبق فى ايران وبحذافيره فلا تجدون فيها اليوم محلاً للاعمال المنافية الاخلاق والوعى، وتسير كل الاجهزة فيها نحو الاسلمة الكاملة للمجتمع والقوانين الحاكمة.

ان الشعوب اذا وعت الحقيقة وسارت على ضوء رسالة الله لن تقهر لان الله معها وان غدا لناظره قريب.

وتقبلوا فى الختام تحيات الثورة الاسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

فى جدّة

في إطار منظمة المواتمر الاسلامي عقد الاجتماع التاسع للجنة الاسلامية للشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في الفترة مابين ٣—٦ رجب ١٤٠٢، ٢٦—٢٩ ابريل ١٩٨١

وقد كان الشيخ محمدعلي التسخيري رئيسا لوفد الجمهورية الاسلامية الايرانية الى الموتمر،فاشترك في المواضيع الكثيرة التي طرحت فيه وقدم بعض الاراء والمقترحات، كما وزعت على اعضاء الموتمر مقالات و مقترحات ضمن العناوين التالية:

١ ــ مواضيع ينبغي التأكيد عليها

٢ ــ حديث حول التوازن الاقتصادي

مواضيع ينبغى التأكيد عليها فى اجتماعات اللجنة الاسلامية للشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية يقدمها وفد الجمهورية الاسلامية الايرانية

مقدمة:

اذا أردنا لعملنا ان يثمر الثمرة المرجوة كان علينا ان نطبعه بما يلى: ــ

اولا: ــ بالروح الاسلامية الثورية التى لا تعرف الكلل والملل والعقبات صغيرها و كبيرها، ولاتخاف فى الله لومة لائم، لانها تحمل هم هدف كبير هو سوق الانسانية نحو كمالها الفطرى الطبيعى الذى اراده الله لها، ولانها مدعومة بالوعد الالهى العظيم بالنصر والهداية (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا).

ثانيا: ــ بمواكبة الواقع الاسلامى اليوم بعد دراسته بروح عالية و معرفة مايبتلى به من نقاط ضعف و من عوامل تعمل على عرقلة مسيرته التاريخية التى اعدت لها الامة الاسلامية كأمة وسط و كأمة هى خير امة اخرجت للناس. هذا فى نفس الوقت الذى يسعى فيه لمعرفة نقاط القوة فى امتنا المسلمة والتى اهمها اليوم هذه النهضة الاسلامية الشامة وهذا الانفتاح الجماهيرى الواعى على الاسلام وقوانينه وحكومته وسياسته الانسانية.

ثالثاً:ــ بملاحظة المتطورات على الصعيد العالمى، و موقع الاسلام والامة منها ودورها فى عرقلة او دفع المسيرة الاسلامية الصاعدة.

تلك الروح، وهذه المواكبة والملاحظة هى التى تضمن لنا ان نصل الى الغرض المطلوب بموضوعية اسلامية امينة.

ومن هنا فان وفدنا يقترح التركيز على المواضيع التالية وايلاءها الاهمية المناسبة:ــ

فى الحقل الثقافى والتربوى:ــ

دراسة مختلف السبل الكفيلة باعادة الشخصية الاسلامية الاصيلة للامة المسلمة بكل خصائصها المنسجمة مع وظيفتها التاريخية فى قيادة الانسانية.

ومن تلك الخصائص: الترابط القوى، العقائدية الصلبة، العواطف الواعية، التقدم المادى الطليعى، المناقبية المثلى، الروح القيادية وغير ذلك.

وهذه بعض الامور المتعلقة بهذا الجانب:ــ

١ ــ العمل الفكرى الجاد لاستنباط الحلول الاسلامية العامة للمشاكل الاجتماعية اولا ومن ثم ايقاف الامة الاسلامية على حقيقة هذه الحلول مقارنة بما قدمه الفكر الوضعي فى مجالها مع بيان نقاط القوة فى الحل الاسلامى.

واننا لنسجل مع الاسف الشديد نضوبا فى امثال هذه الاعمال الفكرية من جهة، نتيجة السياسات القمعية للمفكرين الاسلاميين و نتيجة الخطط الاستعمارية الكافرة لايقاف حركة المد الاسلامى الزاحف، ونتيجة الاهتمام بالشكليات والقوالب دون التركيز على حقيقة العمل الاسلامى الاصيل المغير.

٢ ــ العمل على انزال الاطروحة التربوية الاسلامية الى واقع التطبيق فى جامعاتنا و مدارسنا ومن ثم فى حياتنا الاجتماعية.

٣ ــ فسح المجال لحرية التبادل الفكرى والتربوى بين المسلمين دون

تقييدها بحدود المصلحة السياسية للحكام مع تعيين مرجع فكرى اسلامى اعلى يشخص الرأى.

٤ ــ تعميق الترابط الاسلامى عبر المنظمات التى تعمل حقيقة ــ لادعاية ــ فى المجال الاعلامى. وأننا اذ نذكر هذا، نتذكر ان هناك الكثير من المنظمات الاسلامية التى اعلن عنها للدعاية فقط فى حين لم تمتلك اية صفة فعلية. هذا مع اننا نشاهد الدول الاعضاء تؤكد على المنظمات القومية الضيقة الافق المعارضة لروح الاسلام و تدعمها بكل مايؤ هلها لرسالتها التخر يبية.

اين الترابط فى الاذاعات الاسلامية؟ و اين هذا الترابط فى المنظمات الصحفية والصحية والاقتصادية، والسياحة والر ياضية وغيرها؟

لانر يد هنا ان نتهم الكثير ين اللهم الا ببعض القصور فى اشعال الروح الثور ية الاسلامية. والا فى الانخداع بالا ساليب الغر بية فى التنظيم الشكلى دون اللجوء الى الواقع الاسلامى وتغليب المصلحة الاسلامية على المصلحة الشخصية فى علاجه.

٥ ــ اعتماد التار يخ الهجرى تاريخاً للعالم الاسلامى ولغو التار يخ الميلادى وتبديله الى شكل اسلامى.

٦ ــ اعتماد يوم عالمى للقدس.

على انصعيد الاجتماعى:ــ

وفى هذا المجال ينبغى ان نستهدف (الوحدة الاسلامية) الشاملة التى ركز عليها قائد الامة وامامها الامام الخمينى حفظ الله.

ولايتم ذلك الا اذا شكلنا مجموعات خاصة تلتمس اقرب السبل لتعميق الوحدة وتستهدف القضاء على كل مايمزق هذه الوحدة الشاملة من دعوات قومية هدامة ومن اتجاهات وطنية ضيقة، ومن تحايل على التار يخ الاسلامى وجره لصالح فئة او منطقة او قومية وتعمل على توسعة معلومات كل قطاع اسلامى من القطاعات الاخرى و غرس الاحساس بالام المسلمين فى كل قلب و فتح الحدود وتوسعة الحر يات الاجتماعية وتطبيق مبدأ الشورى

واعطاء الامة وجودها المحاسب امام حكامها والماسكين بازمتها وتوعية الامة بالتيارات اللااسلامية المعادية ومن اهم مايجب عمله فى هذا المجال التماس الوسائل لتهيئة الجو الاجتماعى النظيف الذى يدفع جماهيرها للسير على نهج الاسلام والانضمام الى المسيرة الاسلامية الواحدة، ونعنى بالجو الاجتماعى النظيف :ـ

ا ـ صبغ القوانين الاجتماعية كلها بالصبغة الاسلامية ونفى كل العوالق الغربية المادية المنحرفة عنها.

ب ـ نفى كل مالا ينسجم والروح والتعاليم الاسلامية من عادات والقاءات الشيطانية من امثال (شرب الخمر ـ لعب القمار ـ السباحة العارية المختلطة، الخلاعة والتبرج تبرج الجاهلية والصحف والوسائل المجندة للتميع والتنخنث وامثال ذلك.

وهنا نسجل ايضا رفضنا لكل ماهو من هذا القبيل و تأكيد ناعلى لزوم احترام القوانين القرآنية فى بلاد تنتمى الى القرآن والاسلام ودعوتنا للحكام لملاحظة ذلك.

وفى الحقل الاقتصادى:

يجب التأكيد على مايلى:ـ

١ ـ تشكيل لجان تستهدف تحقيق التعاون الاقتصادى بين الاقطار الاسلامية حتى لانرى هذه الفوارق الكبيرة بين مستو يات المعيشة فيها وحتى لانرى التخمة فى بعض البلدان والفقر فى بلد اخر وهو امر لايرضاه الاسلام مطلقا لامن وجهة نظره العقائدية ولا العاطفية ولا النظامية.

وهذا المبدأ يجرنا الى مبدا (التكافل) من حيث الخبرة، ومن حيث المواد الاولية والغذائية والخبرة والقوة العسكر ية والقدرة الثقافية والخبرة العمرانية والتقنية، والنقدية وغير ذلك.فكل مسلم بدوره وكل قطر بدوره يجب ان يحقق هذا المبدأ فى تعامله مع الاخر ين. اما مايسمى بالمساعدات التى

تقدمها الدول الغنية فما هوالا جزء يسير من اداء الواجب ان قدم فى سبيل الله ولم يقدم فى سبيل السمعة او الاغراض السياسية فضلا عن تقديمها فى سبيل الاعتداء وتقوية الظالم.

٢ ــ وفى نفس الوقت يتم العمل على تحقيق التوازن بين مستوى المعيشة داخل القطر الواحد والسيطرة على رؤوس الاموال المخلة بمثل هذا التوازن ولايتم هذا التوازن الا بتحريم الاسراف عملا والارتفاع بالمستوى الواطئ لمعيشة الافراد الى حد (الغنى) كمعدل متوسط للمعيشة العرفية المتوسطة المكتفية.

٣ ــ تحقيق التوازن بين الانتاج الزراعى والصناعى ومتطلبات التقدم الصحيح للعالم الاسلامى اليوم وغدا.

٤ ــ اعتماد مبدأ الخطط الخمسية والعشرية لتطوير العالم الاسلامى ككل.

٥ ــ العمل على سحب الاموال المجمدة من البنوك الكافرة وتوظيفها فى الارض الاسلامية.

٦ ــ السعى لاقامة البنوك على اساس اسلامى وحذف الربا واعتماد المضاربة والعمل بالفعل على تعميم صناديق القرض الحسن فى كل المناطق الاسلامية.

٧ ــ التشديد من فعالية المنظمات الاسلامية التى من شأنها دراسة الثروة الطبيعية والبحرية، الارضية، الجوية، ومطالبتها بتقديم النتائج العملية بهذا الصدد.

٨ ــ اعتماد خطة لاستقلالية الصناعات فى الارض الاسلامية.

٩ ــ اعتماد خطة اقتصادية غير دعائية لمساعدة الاقليات الاسلامية.

١٠ ــ العمل الجاد فى سبيل وضع اسس السوق الاسلامية المشتركة التى تحمل على عاتقها مهمة تحقيق المبادئ الماضية.

وفد الجمهورية الاسلامية
الايرانية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتراح مقدم من وفد الجمهورية الاسلامية الايرانية بأنشاء لجنه تعمل على تحقيق التوازن الاقتصادي بين مستويات المعيشة في العالم الاسلامي و ينطلق الاقتراح من الحقائق التالية:

اولا: يجمع الفقهاء المسلمون على لزوم قيام الدولة الاسلامية نيابة عن الأمه المسلمة بضمان المعدل المتوسط لحياة الفرد المسلم اينما كان والى أي لون او منطقة او قومية او غير ذلك انتمى على اساس الخصيصة الاسلامية الاولى للاقتصاد الاسلامي وهي (مبدأ التكافل الاجتماعي) الذي يتجاوز كفالة الدولة الى كفالة كل فرد لكل فرد، وهنا يكون للدولة ان تلزم الأفراد بالقيام بدورهم الشرعي المطلوب.

و يلاحظ هنا:

الف ــ ان الامر يعم كل مسلم سكن الارض الاسلامية بل كل مسلم على وجه الارض بقدر المستطاع... ومن هنا فاننا مسؤولون جميعا عن كل نقص او فقر يصيب اي مسلم في أي مكان.

ب ــ ان المعدل المذكور يجب ان تلحظ فيه (الامكانات) المتوفرة في كل العالم الاسلامي لا في المنطقة الجعفرافية المعينة.

ثانيا: ان كل الثروات المتوفرة في الارض بشكل مبدئي وعلى الاقل

كل الثروات المتوفرة في الارض الاسلامية هي ملك للامة المسمة (خلق لكم ما في الارض جميعا) وبالتالي فان لكل مسلم سهمه وحق الطبيعي في هذه الثروات وان اي حجب لهذا الحق عنه يعد ابتزازا وسرقة يحاسب عليها القائمون على هذه الشؤون.

ثالثاً: اننا نلحظ صفة (التعادل) عامة في كل قوانين الاسلام تقريبا و من تطبيقاتها فى المجال الاجتماعي الوضع الاقتصادي الذي اراده للافراد فالتعادل الاقتصادي هو هدف كبير يسعى اليه النظام الاسلامي ونقصد به التعادل بين مستويات معيشة الافراد في المجتمع الاسلامي ويمكن ان تصب الصورة الملخصة بما يلي:

تحريم الاسراف

الارتفاع بالافراد الى حد (الغنى)

فحرمة الاسراف اذ تضغط المستويات العالية، تنزل بها الى ما يقرب من المتوسط ولزوم توفير حد الغنى للافراد (وهو الحد المتوسط) يرتفع بهم من الحضيض، وعندئذ يتوفر نوع من التوازن بين المستويات مع وجود فسحة معينة لاثارة الدوافع المادية للانتاج.

رابعاً: اننا نشاهد في هذا الصدد بونا شاسعا بين مستويات المعيشة في العالم الاسلامي (بنغلاديش، ودول الخليج) مثلا كما نشاهد فسح المجال قانونا و عملا للاسراف المحرم في المعيشة، والترف المنبوذ قرآنيا ونسيان تعليمات الزهد بمفهومه الصحيح الشامل حتى لزهد الامة.

خامسا: وما نعتقده ان جل المؤسسات الاسلامية التي طرحها المؤتمر او التي شكلت قبل قيامه انما تستهدف مجرد التعاون والتنسيق وهى مرحلة جيدة لكنها يجب ان لا تشكل هدفا نهائيا والهدف النهائي هو تحقيق المجتمع العابد المسلم الى الله اموره المتوازن الشخصية والمتوازن في المستوى الأقتصادي، والذي يعيش

الشعور الواحد ويمتلك كل خصائص الامة الاسلامية.

النتيجة: ان علينا ان نقيس نجاح مؤسساتنا بمدى قدرتها على تحقيق هذا الهدف اولا و ان نعمل على انشأ المؤسسات التي تنقصنا و هو امر يتطلب دراسة لذا نقترح انشاء لجنة خاصة تقوم بهذا العبء الثقيل لتكن تحقيق فكرة (السوق الاسلامية المشتركة) خطوة هامة على هذا السبيل.

وفد الجمهورية الاسلامية الايرانية

في الفيليپين

وفي اطار نشاطات الامم المتحدة عقد المؤتمر الدولي لمناهضة التمييز العنصري ـ من ٢٤ مايو ـ ٢٦ منه المصادف ٣٠ رجب ـ، شعبان ١٤٠٢ في مانيلا عاصمة الفليپين. وقد شكل الوفد من كل من الشيخ محمد على التسخيري ـ والاخ صباح زنگنه عضو مجلس الشورى الاسلامي والإخ نظري من وزارة الخارجية وقد وزعت بين المؤتمرين الكلمة التالية تحت عنوان (التفرقة العنصرية من نتائج المادية والاستعمار) كما القيت كلمة تقرب من مضمونها باللغة الانگليزية.

بسم الله الرحمن الرحيم

(التفرقة العنصرية مِن نتاج المادية والاستعمار)

من المناسب جداً ان ملاحظ علل هذا الداء المعضاك و مظاهرة لنصل بالتالى الى النتائج المطوبة.

عوامل التفرقة:

ويمكننا ان نلخص العوامل التى ساعدت على ايجاد هذا الداء وتعميقه و استمرار يته الى يومنا هذا بمايلى:

اولاً: النظرة المادية للحياة والانسان وانكار وجود عناصر وقوى وامكانات انسانية مشتركة و سبيل انسانى مشترك و من الواضح ان هذا العامل يمهدالسبيل لان يفترض بعض الافراد انهم يمتلكون مالايمتلكه غير هم من اصاله مما يؤهلهم لفرض سيطرتهم و استغلالهم على الاخر ين.

ثانياً: وتبعا للعامل السابق نجد عدم الايمان بالجانب الروحى و المعنوى والاخلاقى يفسح المجال واسعاً لهذه النظرات المصلحية الضيقة التى تتناسى الانسانية كقيمة اصيلة.

ثالثاً: الجهل المتقمص رداء العلم فقد ظهر بعض العلماء الذين وقعوا آله طيعة بيدالاستغلال والشعور بالنقص والانخداع ببعض الظواهر المميزه فراحوا يطرحون نظر يات تقول بوجود التمايز الذاتى بين الدماء.

من المظاهر الاخرى للتفرقة:

ان البشرية اذتعلن تنفرها الشديد من هذه الظاهرة المرضية يجب ان لا تقع فى حبائل المظاهر الاخرى لهذا المرض.

واهم هذه المظاهر: هذه النظرات القومية الضيقة الحادة التى تتخذ من الانتساب العنصرى او حتى الجغرافى ذريعة للتفضيل والرعاية دون ان تابه للمشاعر الانسانية الاصيلة ومن ذلك هذا التهجير الواسع لعشرات الالوف من العراق بحجة ان اجدادهم غير عرب كما ان من المظاهر هذه التفرقة المذهبية المقيتة التى نجدها فى كثير من الدول حيث تظلم الاقليات الدينية و تذبح لاالشيئ الالانها تعتنق المذاهب المعينة وذلك كما فى اسرائيل و الفليپين والدول الشيوعية.

اننا نعلن بكل صراحة ان التفرقة العنصرية تعتبر ظلماً عظيماً للكرامة الانسانية وحرباً شعواء ضدالقيم الموحده للانسان واعادة له الى حياة الغاب والوحشية.

كما انها تؤدى الى نسيان الهدف الانسانى المشترک وتمزيق المسيرة الانسانية واهدار الطاقات الكبرى مختلف العناصر على طريق تحقيق المسيرة التكاملية.

واذا كان الامر كذلک فيجب ان يستحى اولئک الذين يدعمون العنصرية من انفسهم ومن ادعائهم للانسانية وهم اشد من الوحوش الكواسر وحشية وحقداً.

الاسلام ضدالتفرقة العنصرية:

وغني عن القول ان الاسلام العظيم وهوالدين السماوى الخاتم الخالد الذي مثل اعظم واوسع واشمل اطروحة يقدمها الله تعالى للانسان لكى يسعد بها فى مسيرته الطويلة هذا الاسلام يقف ضد اى انحراف من هذا القبيل انه يقتلع هذا المرض من جذوره و يحارب كل مظاهره باى لون كانت.

انه يقرر بادئ ذى بدء وحدة الاصل الانسانى فكلكم لادم و آدم من تراب، وهو يقرر ان الانسانية ذات خصائص مشتركة فطرية تتواجد فى كل فرد منها. هذه الخصائص تقود الفرد فى مسيرة فطرية مشتركة الى هدف مشترك وهو الكمال الانسانى المعبر عنه بالقرب من الله تعالى.

وهو يقرر امكانية الفوز لكل انسان بالسير على سبيل التكامل كما يقرر وجود الجانب الخلقي والمعنوى الانسانى الذي يترفع به عن مجتمع الغاب.

و يدحض كل نظرية تفضيلية عنصرية و يعارض كل تفاضل مادى لا ارادى و يركز على الارادة والتقوى والعلم كمقياس للتفاضل وهما عنصر ان انسانيان.

ثم هو يعارض ايه نظرية علمية تقول بالتفريق بين الاجناس معارضة مبدئية كما يعمل اشد العمل على افناء الذاتيات الضيقة و تربية غريزة حب الذات بشكل يوحد بينها و بين مصلحة المجتمع باسلوب لانظير له عند أي مبدإ اودين.

واخيراً «فان الاسلام العظيم يحارب اى مظهر من مظاهر التفرقة واى لباس له، فهو مثلا يقف ضد القومية الشوفينية الضيقة وضد قهر الاقليات الدينية ومحاسبة الامم ومعاقبتها لمجرد انتمائها العقائدى.

وهنا نودان نستعرض با جمال شديد خطوات الجمهورية الاسلامية فى ايران نحو محو التفرقة العنصرية بكل مظاهرها و ابعادها والعمل على اقتلاعها من جذورها وذلك باعتبارها ممثله للاسلام الاصيل ويمكن تلخيص هذه الخطوات فيمايلى :ـــ

اولاً: على الصعيد القانونى نجد الدستور الاسلامى وهو حصيله دماء الشهداء الابرار فى سبيل الله يصرح فى مواضع عديده بمعاداته لمثل هذه التفرقة العنصرية ومظاهرها فلنلاحظ معاً النصوص التاليه:

١ ــ جاء فى الديباجه (ان الدستور يوفر الارضية المناسبة للمساهمة الفعالة فى كافة مراحل صنع القرارات السياسية والمصيرية لكافة افراد المجتمع حتى يكون كل انسان يطوي مسيره التكامل مشغولا و مسؤولاً عن الرقى

والقيادة.

٢ ــ جاء فى الماده الثانية ما مضمونه ان نظام الجمهورية الاسلامية يؤمن من جملة مايؤمن به بالكرامة والقيمة الانسانية السامية وحريته الملازمة للمسئولية امام الله و يرفض اى نوع من الظلم والتسلط والخضوع والاستسلام لهما.

٣ ــ وتمنع المادة الثالثة اي نوع من الاستبداد والانانية، واحتكار السلطه و تؤمن الحريات السياسية والاجتماعية فى حدود القانون و تنص على لزوم (دفع التميز الخاطى وايجاد الفرص المتكافئة للجميع وعلى جميع الاصعدة المادية والمعنوية) كما تقرر (تنظيم سياسة الدولة الخارجيه على اساس القيم الاسلامية، والمسوولية الاخوية تجاه كافة المسلمين، والدعم المطلق لمستضعفى العالم.

وفى المادة التاسعة عشره جاء (افرادالشعب لايرانى متساوون فى الحقوق، من ايه قوميه، او عشيره كانوا وان اللون والعنصر واللغة وما شابه ذلک ليست سبباً للتفاضل).

وفى الماده ١٥٤ جاء مانصه:

(تعتبر الجمهورية الاسلامية فى ايران سعادة الانسان فى المجتمع البشرى عامة هدفها الرئيس و تعتبر الاستقلال والحرية واقامة حكومة الحق والعدل هى من حق الناس فى كافة ارجاء العالم).

وهناك مواضع كثيره اخرى توكد هذه الحقيقة.

ثانياً: على الصعيد الاقتصادى: قامت الجمهورية الاسلامية فى مطلع عهدها المبارک بقطع النفط عن جنوب افريقيا الدوله العنصرية البارزة والتى كانت تعتمد بنسبة كبيره على الصادرات الايرانية كما قطعت النفط عن الدوله العنصرية الاخرى اسرائيل، وهكذا كل دوله فيها هذا المرض الخبيث.

ثالثاً: على الصعيد السياسى قمنا بالخطوات التاليه:ــ

الف ــ قطعنا كل الروابط الدبلوماسية مع اسرائيل المعتدية العنصرية، وكذلک جنوب افريقيا، والا شد من هذا اننا قطعنا الروابط مع

شيطان التفرقة العنصرية الاكبر امريكا مستعبدة الشعوب ومستعمرتها والمشجعة للتفرقة للعنصرية فى الداخل الامريكى والخارج ايضاً.

باء ــ قمنا بتأييد كل قرار يصدر من الهيئات الدولية ضد التفرقة العنصرية من ذلك اننا ايدنا ما يقارب العشرين قرارا من القرارات الصادرة اخيراً فى هذا الشأن بل كنا من جمله الدول التى قدمت القرار ابتداء.

حـ ــ وقفت الجمهورية الاسلامية مع كل حركات التحرير التى تعمل على نفى التفرقة العنصرية واعلنت تأييدها الكامل لها.

د ــ وقفت الجمهورية الاسلامية مع كل الشعوب المستضعفة من قبل المفرقين الممزقين للوحدة الانسانية ونادت بحقوقها المسلوبة.

هـ ــ عارضنا كل دعوة قومية متطرفة شوفينية ايا كانت باعتبارها مظهراً من مظاهر التفرقة العنصرية.

وكلمة اخيرة:

نودان نقولها حول مثل هذا الموتمرات الدولية التى تعقد بهذا الصدد.

اننا اذنوه كد ضرورة عقد هذه الموتمرات لتاكيد الاصرار الانسانى على نفى الظلم من الارض والاتجاه نحو حكومة العدل العالمية وهو امر توكد عليه كل القيم والاديان السماوية بل وفى قطرنا نداء لاقامتها نلاحظ ان هيئه الامم المتحدة منذ ان طرحت قضية التفرقة العنصرية فى الاربعينات (١٩٤٦)م رات ضرورة طرحها فى عام ١٩٦٠ فى مجلس الأمن واخيراً اصدر مجلس الامن قراره بتحريم بيع السلاح للدولة العنصرية فى جنوب افريقيا نلاحظ ان الهيئة تجاهد فى سبيل تطويق هذا السرطان الاستعمارى المقيت فى حين تستمر الدولة الاستعمارية الكبرى وخصوصاً الدول الراسمالية على تموين المرض وتقويته ودعمه اقتصادياً وسياسياً واكبر مثال على ذلك هذا الدعم الامريكى السافر لقضايا جنوب افريقيا واسرائيل مركزى التفرقة العنصرية فى العالم واننا لنعتقدأن على منظمة الامم المتحدة ان لا تفرق بين الصهيونية والماسونية

والاستعمار والتفرقة العنصرية فى النظرة وتقف فى وجه هذه الاخطبوطات الجارحة وتمضي قدماً فى حث اعضائها على الالتزام الكامل بقراراتها و بدون ذلک فان عليها تنفيذ العقوبات اللازمة بهذا الصدد.

والله نسال ان ينصر العدل والحق فى الارض

في الجزائر

مدّة أخرى

مرة اخرىٰ قام قسم العلاقات الدولية فى منظمة الاعلام الاسلامي بتمثيل الجمهورية الاسلامية الايرانية في الملتقىٰ السادس عشر للفكر الاسلامي والذي عقد فى القترة ما بين ٦ــ١٣ شوال ١٤٠٢ الموافق ٢٧ يوليوــ ٣ اونمت فى مدينة (تلمسان) بالجزائر. وقد شكل الوفه هذه المرة ايضاً من الشيخ محمد على التسخيري و الشيخ عبدالحسين المعنوي و كانت له نشاطات موفقه منها القاء محاضره تحت عنوان « السند النبوية الشريفة و دفع الشبه حول العمل بها » .

السنة النبوية ودفع الستبه حولها

بسم الله الرحمن الرحيم

ربما أمكن القولُ بانه لم تواجه اي رسالة اوعقيدة بما واجهه المبدأ الاسلامي من هجومٍ شرس، وعلى مختلف الاصعدة، ويشتىٰ الاساليب الممكنة و خلال تاريخه الطويل. السيف، والعذاب، والتهم، والاشاعات، والتشويه، و التشريد، واللغو والتحريف، والتشكيك في كل شئ.

و كل ذلك امرٌ توقعه الاسلام واعدّ له عدته، ومن ورائه مدد الله و عونه.

و كذلك يجب ان يتوقعه كل عمل لصالح الاسلام و اعادته الى واقع الحياة اليوم ويعد له عدته، على اساس ان ذلك سنة تاريخية:

«وما ارسلنا في قريةٍ من نذير الاقال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون» سبأ: ٣٤

ولعلَّ اخطر ما في الحملات، التشكيك في المنابع الاساسية لهذا المبدأ السامي واصناف الثقة به. ومن ثم اذابة كل ما يتوقع من خير تضيفه هذه المنابع لاحكام الصورة الاسلامية الاصيلة، وتعميقها في النفوس، ومنحها اصالتها التي بها تقارع وتقاوم ثم تبني وتتقدم.

ولسنا هنا بصدد عرض تاريخي بقدر ما نحن بسبيل مواجهةٍ فعلية مع المشككين اليوم.

فقدوا جدالمنبع الرئيس الاول للتصورات والتشريعات الاسلامية (القرآن) سيل التشكيك في نسبه السماوي اولاً، وفي مضامينه ثانياً، وفي حجية هذه المضامين ودورها وغيرذلك ولكنه كان اقوىٰ من اي هجوم، وتفهقر التشكيك وصدق وعدالله «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» ولم نعد نسمع التشكيك في كتاب الله الا حسبياً لا قيمة له.

ومن ثم استعرت لحملة ــ والى يومك هذا ــ ضدالمنبع الرئيس الثاني وهو السنة النبوية المباركة لكي تنال منها، ومن قدرتها على اعطاء الصورة الاصيلة عبرالدس اولاً والتشكيك بعد ذلك في مجموع الاحاديث التي تتحدث عن السنة ووجمها بعدم الجية لوجود الدس والتعارض وامثال ذلك.

والواقع ــ ايها السادة ــ ان المسألة خطيرة مصيرية يجب ان لا نمر عليها مرور الكرام بل نقف عندها وقفة واعٍ فقيه بالابعاد والخطيرة لها.

وقد آثرت في هذه الفرصة التعرض للشبه المتارة بشئ من التفصيل بما يسمح لي الوقت راجباً ان يكون حدثي هذا منطلقاً للاستبعاب الاكثر لجوانب الموضوع.

اتباع السنه والعمل بالحديث من الضرورة:

لا أغالي اذا ادعيت ان الضرورة العلمية بين المسلمين قائمة على لزوم اتباع سنه الرسول (ص) الى يوم القيامه، بل والعمل بها من خلال مضامين الاحاديث الواصلة الينا... ومن هنا فكل تشكيك بذلك انما هومجرد شبهه في قبال ضرورة... وقد انصب التشكيك في الواقع على الوعاء الموصل للسنة الشريفة وهو الخبر وخصوصاً الخبر غير المفيد للعلم ويذغر اصطلاحاً بخبر الواحد. ولكن التأمل في المستندات المطروحة المنبهة على هذه الضرورة ينفي كل تشكيك فالتامل في الآيه الكريمة «يا ايها الذين آمنوا إن جاء كم فاسق بنبأ فتبينوا أن

تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» الحجرات: ٦ وملاحظة مفهومها من عدم لزوم التبين اذا كان المخبر غير فاسق يؤدي لحجيه قول هذا المخبر.

وكذا التأمل في قوله تعالىٰ «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقةٍ منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجَعوا اليهم لعلهم يحذرون» ولولم يكن قولهم حجة لم يكن مجال للحذر (التوبه: ١٢٢)

وغير ذلك من الآيات

وكذا التأمل فى التواتر المعنوي الذي تشع به الروايات الكثيرة واخيراً التركيز علىٰ السبية الاسلامية القطعية على العمل بخبر الثقة وانا لم يغد علماً... كل ذلك ينبهنا لهذه الضرورة.

دوافع المستكيكن:

يمكننا ان نلخص دوافع المشككين على اختلافها بمايلي.

١ ــ فسح المجال للالتقاط الفكري: ذلك ان السنة اذا كانت محكّمة فى التشريع والمفاتيم الى جنب القرآن الكريم اعطتنا صورة كاملة مفصلة عن النظام الكامل الستامل للحياة، بالتالي لم يكن هناك اي مبرر للتوجه الى النظم الاخرىٰ لاستجدائها وتطبيقها، اما اذا اقصيت فقدا نفتح الباب. على مصراعية، للآراء والأهواء المستوردة من قبل عملاء المغرب والشرق وهذه هي الطامة، لكبرىٰ التي ابتلي بها من يسمون بالمتقفين اليوموقدواجهت تورتنا الاسلامية الفتية منهم اشد الضربات وكانوا اعظم المجهدين للعدو.

٢ ــ العجزوالضالحة فى الفهم: فقد يؤدي هذا العجز، وقلة التقافة وعدم التعمق، الىٰ تبني مثل هذا الراي لئلا يبتلىٰ بالعواقب، وربما كان للشبهات المتاره دورها فى تعميق هذا الاتجاه.

٣ ــ توحيد الموقف: فقد اغرىٰ حب توحيد الموقف الاسلامي البعض للرضوح لهذا الراي ظاناً انه به يستطيع ان يوحد الموقف بارجاع الجميع الى القرآن الكريم وحده ولكنه لايدري انه كالهارب من الرمضاء للنار اذ سيمزق الوحدة

بشك فضيع. ويمكننا ان نذكر هنا بعض العوامل الأخرى.

بعض الشبهات المطروحة واجوبتها: ونحن هنا نذكر بعض الشبهات المثاره ليقف الاخوة على مدى ضحالتها، ويندفعوا للتعمق فى الاجابه على امثالها.

اولاً ــ ذكروا ان هناك بعض الروايات التي تتحدث عن الاكتفاء بكتاب الله عن غيره اوتنهى عن كتابة الحديث و امثال ذلك.

و لكن المرء يكاد يجزم بان هذه الروايات ــ لوصحت اسانيدها ــ انما هي بصدر بيان فضل كتاب الله وعظمته، و ان لاوحشة على من كان معه القرآن، فهو خير انيس للمؤمنين بلا ان تكون بصدد جعله المصدر الوحيد للتشريع كيف و القرآن نفسه يدعو الى الاقتداء و التأسي والطاعة لرسول الله و الحذر بما يخبر به المخبرون عن الاسلام وسيره الرسول (ص).

اما الروايات التي ادعي فيها ان بعض الصحابه نهيا عن كتابة الحديث فلا علاقة لها منفي العمل بالروايات و انما كانت ــ فيما اعتقد ــ تعميعن تحوط من قبلهم لئلايقع الخلط بين الحديث و القرآن. وبعض النظرعن صحة هذا التحوط و عدمها فانها لادلة فيها على ما يطلبه المشككون هؤلاء.

وثانياً: ذكروا ان في الروايات ما هومعارض اغيره من الروايات نفسها ولما لم يكن من الممكن ان تتناقض السنه فيجب التوقف فى المجموع.

ومن الواضح سخف هذا الاستدلال ذلك ان لروايات المتعارضه لها مساحة قليلة فاذا اريد التوقف فليكن فى هذه الدائرة لاغير.

ثم انه كثيراً ما يكون التعارض ابتدائياً ــ اي بالنظر باولالي ــ ولكن بمجرد التأمل ينحل ذلك التعارض بحصول جمع عرفي ظاهر بين المتعارضين، او بتخصيص و تقيير اوتقدم لاحدهما على الآخر باعتبارد قرينه و القرينه مقدمة على ذي القرينة اوباعتباره يرفع الموضوع اويتصرف في الحكم فعل تقدم حديث (لاخرر ولاخرار) على غيره من الاحكام الاولية.

نعم اذا استحكم التعارض توقفنا عن العمل بها معاً.

ويجب ان نلاحظ هنا ان التعارض طبيعى الوقوع فقد يكون فى الاصل

ناشئاً من عملية تدرج في اعطاء الاحكام، او من سقوط شئ وغيابه عن الرواي مما اخير المدلول او من وجود خبر مدسوس لانعلم بدسيه فنتصوره حجة علينا.

وثالثاً: راح البعض يتحدث عن روايات تتنافى مع القرآن الكريم.

ولكنه لم يستطع انا يذكر الابعض الروايات على أن الكثير مما يذكر كمصداق لذلك يرجع الى تخصيص او تقييد لمطلق قرآني وهو أمر واقع بشروطه المذكورة في محلها نعم اذا راينا الخبر مناقياً تماماً لمضمون القرآن طرحناه عرض الجدار ولم يكن الا زخرفاً.

رابعاً: راح البعض يذكر ان الاحاديث كانت موجهة للمخاطبين بها بالفصل فلا تشمل غير عصرهم من العصور.

وهذه الشبهة هي من اوهى الستبه ــ ذلك ان دن المسلّم به الواضح في خله جميع المسلمين والموحى به من تعليمات القرآن انه (ص) كان يتحدث لامع عصره فحسب بل في كل العصور وان حلاله حلال الى يوم القيامه وحرامه حرام الى يوم القيامة وانه اسوة حسنة لكل المؤمنين عبر التاريخ... مما اوجد لدى المسلمين آنذاك قاعدة الاستتراك اي استتراك غيرهم معهم ف بالاحكام فتى ما تسك في اختصاصهم هم بحكم او حتى اختصاص الرسول بحكم دونهم جاءت قاعدة الاستتراك حاكمة في البين.

خامساً: وراح هؤلاء يسوقون الا مثله على تغير المصطلحات عبر الفترات الزمانية فلفظ (الوطن) و(الاستتراكية) و(الرعية) وغير ذلك قد تغيرت راساً على عقب ومن هنا فما ادرانا ان ما نفهمه من الروايات هو المقصود الواقعي منها.

ونحن لا نشك في ان بعض ظواهر اللغة والكلام متطورة عبر مؤثرات مختلفة لغوية وفكرية واستراطات تاريخية معينه، فيختلف المعنى الظاهر في عصر الصدور نحن ما يظهر في عصر آخر. والمعول عليه هو الظهور في عصر الصدور لا غيره.

الا أن هناك اصلاً عقلائياً محضً حتّماً من قبل الشارع المقدس بالاقرار نسمى به (اصل عدم النقل) او كما يسميه العالم الشهيد السيه الصدر به (اصالة

الثبات في اللغة) يحل المشكلة موضحاً ان العقلاء ينبون على هذا الاصل باعتبار البطء في حدوث اي تغيير في المفهوم من اللفظ مما يجعله في نظرهم امراً استثنائياً. فمتى ما شككنا في تغير ما بنينا على عدمه ولا مشكلة في البين مطلقاً.

سادساً: وذكروا ان هناك الكثير من الروايات المفتراة فكيف نتأكد من الصادر والحال هذه؟

والجواب على هذا واضح بعد الذين قدمناه اذ أننا بعد التجاوز عما يؤدي الى العلم بالمضمون من الروايات قلنا ان الشارع عبّدنا بمضمون اخبار الآحاد التي يرويها الثقاة واكمل كشفها النقاص تعبداً لا وجداناً فنحن معذورون اذا عملنا بها وخالفت الواقع وهي منجزة علينا فليس لنا المخالفة فما علينا اذن الا الفحص والتمحيص الرقيق في السنه، والمتن والمداليل ومتى ما انتهى البحث فنحن معذورون امامه تعالى.

سابعاً: وربما طرح البعض شبهة تقول ان تعليمات الرسول خصوصاً في المجال الاجتماعي كانت تقتضي كونه ولياً للأمر لا مخبراً عن الشارع المقدس، او على الاقل يقال بوقوع الخلط بين ما يصدر بصفة الولي وما يصدر بصفة المشرع.

ولكن الواقع هو انه كانت نصدر منه (ص) تلك التعليمات باعتباره حاكماً و لها جانب مؤقت ولكن كل تلك التعليمات كانت تحمل معها قرائنها اللفظية والحالية وهي أمور متميزة عند العلماء ولو من قياس حالها الى الحالة السادية عموماً، وهل تسك اجدٌ بان الأمر بحفر الخندق مثلاً كان امراً وقتياً متنا سباً مع تلك الحرب بظروفها

ثامناً وقد طُرحت فكرة اجتهاد النبي في الأمور الأمر الذي لا يعبر عن تشريع خالد والذي نعتقده انه (ص) كان لا يعدو بيان الواقع التشريعي الخالد من خلال وصوله اليه بالوحي او بيان التعليم الاجتماعي اليومي بصفة ولي الأمر، وفي المجال الثاني هذا كان يتم التشاور والعزم لا في المجال الاول، والفرق بين المجالين واضح للمتاملين انه (ص) كان ملتزماً تمام الالتزام بعرض الواقع التشريعي قباء كل ستٌى وعدم ابداء اي راي من عنده، بل لقد كان (ص) قد

التحم بالوحي والحقيقة فلا ينطق عن الهوىٰ ان هو الا وحي يوحىٰ.

تاسعاً: ولمالم يجدهم ما ذكروه راحوا يركزون على ان خبر الواحد لايفيد الا ظناً وأن الظن لا يغني من الحق شيئاً غافلين عن أن الادلة القطعية التي سبقت لحجية خبر الواحد ستثنت هذا الظن و امثاله من عموم النهي عن اتباع الظن و انزلته منزلة العلم باعتباره السبيل العقلائي ــ الطبيعي للوصول الشريعة، وأنه لا يمكن تكليف الناس جميعاً بتحصيل العلم بكل موارد الاسلام و احكامه.

فالظن المنهي عنه هو الظن الذي لم يقم على اعتباره دليل قطعي.

عاشراً: و اخيراً راح البعض يستعرض بعض الروايات التي ادعىٰ انها تخالف العقل و العلم لأجل التقليل من اهمية المجموع الروائي العام، ونحن نسمع كثيراً عن مخالفة العقل هذه وعند التأمل نجدها تخالف ذوقاً عقلائياً مثلاً او ميلاً عاماً دون ان تصل الى مستوىٰ المخالفة القطعية نعم لو وصلت الى هذا الحد ــ و ذلك بعيد جداً ــ فقدت الوثوق المطلوب. اما قصة مخالفة البحوث العلمية فيجب فيها ان نتذكر التغييرات الكبيرة التي تطرأ على هذه البحوث وعدم قطعيتها و انما هي فرضيات متغيرة.

وخلاصة القول: ان كل ما طرح من شبهات حول الاحاديث والسنة لايمكنه ان يصمد للنقد و الاعتراض.

نقطتان حاستان: و هنا نودان ننبه على نقطتين هامتين في ختا هذا البحث هما:ــ

لنقطة الاولىٰ: اننا اذرفضنا هذا الاتجاه الخطر فان ذلك لايعني مطلقاً ان نتجه الى قبول كل ما يرد عنه (ص) من دون تمحيص وتحقيق في المتون و الاسانيد، بل حتى اننا لا نجيز ان يعتمد العلماء على استنتاجات غيرهم من العلماء في هذا السبيل الا ان تكون شهادة كلا و انما تجب ملاحظة الاسانيد و الرواة فرداً فرداً، و التحقق من تواجد الوثوق المطلوب، وعدم التنافي الثابت مع القرآن الكريم

والسنة المقطوع بها. واننا لنرى من المناسب ان ننقل نصاً جاء عن على (ع) تلميذ رسول الله (ص) فى جواب من سأله عن احاديث البديح، وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال: «ان في ايدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً و ناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، ولقد كُذِب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ــ على عهده حتى قام خطيبال فقال: «من كذِبَ علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». وانما أتاك بالحديث اربعه رجال ليس لهم خامس: رجلٌ منافق مظهر للايمانز متصنع للاسلام، لا يتأثم، ولا يتحرّج... فهذا احد الاربعة. ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كَذِباً فهوفى يده ويرويه، ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلوعلم المسلمون أنه وَهِمَ فيه لم يقبلوه منه ولوعلم هوانه كذلك لرفضه.

ورجلٌ ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم شيئاً يأمر به، ثم أنه نهى عنه، وهولايعلم اوسمعه ينهى عن شئ ثم أمر به وهولايعلم فحفظ المنسوخ، ولم يحفظ الناسخ فلوعلم انه منسوخ لرفضه، ولوعلم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع لم يكذب على اله ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفاً من الله، وتعظيماً لرسول. الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يَهِيمْ، بل حَفِظ باسمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يرد فيه ولم ينقُص، فهوحفظ الناسخ فيَعمل به، وحفظ المنسوخ فجنّب عنه، وعَرَف الخاص والعام، والمحكم والمتشابه فوضع كلى شئ موضعه...» [نهج البلاغة فها شى صبحي الصالح ص ٣٢٧]

بهذه الرقة يتعرض تلميذر رسول الله (ص): لى الرواة ف بعصره وهو ألصق ما يكون بعصر الرسول فكيف بنا ونحن نعيش هنا الفاصل الزمنى البعيد؟ ان الامر يتطلب فلامحالة جهداً وبذلاً للوسع فى هذا المجال وهذا ما يقودنا الى التأكيد على النقطة الثانية.

النقطه الثانية:

وهي نقطه ها هامة جداً يجب التركيز عليها و ملخصها:ـــ

اننا اذ نرفض الشبهات الماضية ـــ و نرفض القبول المطلق لكل ما جاء، نتمنع ـــ في نفس الوقت ـــ عن تسليم السنة ـــ حتى الموثوق بها ـــ الى كل فردهما كان مستواه و فسح المجال له ليفهم منها ما يشاء و ينسبه الى الاسلام. فان هذا المنحىٰ خطرِ جداً و ان كان وعاته اليوم كثر في عالمنا الاسلامي متذرعين بان الاسلام لكل الناس فلما ذا تحصرونه بايدي عدة قليلة خالطين بذلك بين هذا و بين كيفية فهم الواقع الاسلامي و استنباطى من النصوص. مثلهم في هذا مثل من يدعو لتسليم الذرة لكل من يطلبها ليستخدمها كيف يشاء بحجه انها وجدت لصالح الجميع!

ان ملاحظة ماسبق، و ادراك احتياج فهم الواقع الاسلامي من الكتاب و السنة الشريفه الى دراسات تخصيصية معمقة في المجالات اللغوية و الفقهية (اصولاً و فروعاً فقهية) و التفسيرية و الرجالية و غيرها لهو مما يمنع نباتاً من نفي التخصص و الخبره و عدم الركون اليها.

و اننا لننبه امثال هؤلاء الى الآثار الخطيرة التي تنجم عن رايهم هذا! من:

شيوع انفسهم القاصر للاسلام، و فقدان العمق والاصالة التي تميزه عن نميره، و فسح المجال للأهواء ان تتلاعب بالمقدرات الاسلامية و عدم قدرة الصورة الناتجة على الوقود امام الاشكالات و شبه.

هذا بالاضافة الى أنه يجعل المذاهب بعدد الافراد فو يْلٌ للامة من مثل هذا اليوم الرهيب... يوم يغتي فيه العسكري، و يدلي فيه هذا الموظف برايه في الاسلام و ذاك الملك و هذا الرئيس و هم لا يملكون مستوىٰ فهمه و استنباطه.

اننا نسأل هؤلاء:

هل تستطيعون ايها الساده ان نُزونا معبداً فيه بعض ما في الاسلام ولا تخصص فيه:

اننا نؤكد لزوم الحاجه الى الاحضائيين الاسلاميين ونسميهم به (الفقهاء) ــ ولزوم ان يكونوا عدولاً لا يذعنون لهوىً نفسي ولا يركعون امام ظالم اوطاغوت. ويتجلّى هذا اللزوم في الميادين التالية:

الف: ميدان فهم الاحكام والنظم الاسلامية للحياة الانسانية، و استنباطها من منابعها الرئيسة.

باء: مجال القضاء وفصل الخصومات.

جيم: مجال قيادة الامة ــ فلا يمكن تسليمها لجاهل بالاسلام غير اخصائي فيه. اذ الاسلام تجربه حياتية بشرية كبرىٰ لا يَمكن ان تقوم عليها الا القيادة الواعية لها المؤمنه بها المطبقه لاحكامها المشتَبعه بروحها.

و هذا بالضبط ما اصطلحنا عليه بمبدأ (ولاية الفقيه) والذي يعتبر تطبيقه فى نظامنا الاسلامي المينرة الاسلامية الكبرىٰ له والاساس الاول الذي اتحفتنا بالوصول اليه تورتنا الاسلامية الكبرىٰ بتوجيهات وقيادة القائد الفقيه الكبير الامام الخميني.

ومن هنا تؤكد المادة الرابعة من دستورنا الاسلامي على ضرورة تسليم ولاية الامر، والامة للفقيه العادل، التقي، العارف بالعصر، الشجاع المدير المدّبر الذي تميل اليه اكثرية الجاهير المسلمة وتذعن لقيادته.

والواقع؛

ان المتتبع لمسيرة الثورة الاسلامية، وما واجهتها من اخطار يدرك الدورالهائل الذي لعبه هذا المبدأ في تجميع الامة وتكتيلها حول القائد، وقدره هذا القائد في قيادة دفة السفينة الى مرفأ الاسلام رغم ضخامة المؤامرات الاستعمارية، وضمان عدم انحرافها الى الشرق اوالغرب.

وفى ختام هذا البحث:

نرفع اكف الضراعة للبارى جل وعلا كي يوفق المسلمين لوعي ذاتهم اولاً عبروعي اسلامهم الاصيل، و ينطلقوا مستوحين من قرآنهم العظيم ــ الثورية

7998

والحماس والمنافقبية التضاعوية، مسمومين احداقهم بالاهداف الاسلامية الكبرى، حاملين الروح القرآنيه للعمل الجاد في سبيل اقامة الدولة الاسلامية العالمية الواحدة التي تعبد الله لا تشرك به شيئاً.

وحينئذ فقط يستطيعون الخلاص من حالة الذل التي يعيشونها اليوم... امة مسلمة تذبّح في فلسطين ولبنان على ايدي ألأم خلق الله ولا يتحرك فيهم ساكن الا لماماً ودعاية وتعريفاً محلياً قاتلاً، ورسالة عظمى تنحر بيد ذوي العقول العلمانية، ولا يرمش لنا طرف واراضي واعراضاً مقدسه ثرنس ولاينبض لنا عرق.

أهذا هو الوضع الطليعي الشاهد الذي أراده الله لنا؟

نسأل الله ان يوفق امتنا للصواب والحق.

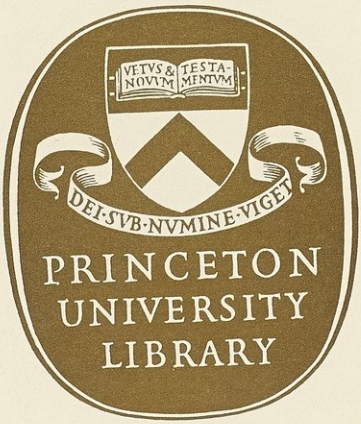

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
MAY-JUNE 1992
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 055403958